

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص. ماجستير إدارة الأعمال

العنوان باللغة العربية

خطة بحث علمي بعنوان: إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام

إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام: دراسة تحليلية مقارنة بين المنهج القرآني والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر

Risk Management in the Story of Prophet Yusuf (Joseph) Peace Be Upon Him: An Analytical Comparative Study Between the Qur'anic Approach and Modern Risk Management Models

إعداد: قاسم فرحان عبدالله الشمري

الرقم الأكاديمي: ٢٥٢٠٠٠٨٠٧

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال

العام الجامعي: ٢٠٢٥

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥م / ٢٠٢٦م

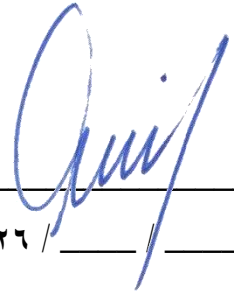
إقرار الأمانة العلمية

Academic Integrity Declaration

أقر أنا الطالب / قاسم فرحان عبدالله الشمري، الرقم الأكاديمي (252000807) ، بأن هذا البحث الموسوم بعنوان:
"إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام: دراسة تحليلية مقارنة بين المنهج القرآني والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر"
هو عمل علمي أصيل من إعدادي، ولم يسبق تقديمه للحصول على أي درجة علمية في أي جامعة أو جهة أكاديمية أخرى.
كما أقر بأن جميع المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها قد تم توثيقها وفق الأصول العلمية المتبعة، وأني أتحمل كامل
المسؤولية العلمية والأخلاقية عن محتوى هذا البحث.

وأتعهد بالالتزام بقواعد الأمانة العلمية والنزاهة الأكاديمية المعتمدة في جامعة ميد أوشن.

الاسم: قاسم فرحان عبدالله الشمري

التوقيع : 
التاريخ: ٢٠٢٦ / ____ / ____ م

الإهداء

إلى والديّ الكريمين، اللذين كان لدعمهما وصبرهما وتضحياتهما الأثر الأكبر في مسيرتي العلمية والعملية، وإلى من غرسا في نفسي أن العلم مسؤولية ورسالة قبل أن يكون إنجازاً شخصياً، وكانا دائماً مصدر الإلهام والدافع للاستمرار والسعي نحو التميز، أهدي هذا العمل تقديرًا وعرفانًا بما قدماه من دعم لا يُقدّر بثمن.

وإلى أسرتي الكريمة، التي كانت السند الحقيقي في جميع مراحل هذه الرحلة العلمية، وشاركتني لحظات الجهد والتحدي، ووفّرت لي بيئة مشجعة للاستمرار حتى خرج هذا العمل إلى النور، فلهم مني خالص الامتنان والتقدير.

وإلى أساتذتي الأفاضل في جامعة ميد أوشن، أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لما قدموه من علم وتوجيه ودعم أكاديمي كان له بالغ الأثر في إنجاز هذا البحث، ولإسهامهم في ترسيخ الأسس العلمية والمنهجية التي قامت عليها هذه الدراسة، وتعزيز التفكير التحليلي القائم على المنهجية العلمية الرصينة.

وإلى جامعة ميد أوشن، التي أتاحت لي فرصة مواصلة التحصيل العلمي، ووفّرت البيئة الأكاديمية الداعمة للبحث والتعلم، وأسهمت في تنمية المعرفة وتعزيز الفكر العلمي القائم على البحث والتحليل، أتقدم بخالص الشكر والتقدير لما قدمته من دعم علمي وتنظيمي كان له دور مهم في إتمام هذه الدراسة وتحقيق أهدافها.

وإلى كل من ساندني وشجعني وكان سبباً بعد الله في إتمام هذا العمل، أهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً أن يكون علماً نافعاً يسهم في خدمة المعرفة وتطوير العمل المؤسسي، وأن يمثل خطوة علمية تساهم في بناء فكر إداري يجمع بين القيم والكفاءة والاستدامة، ويسهم في الربط بين المنهج القيمي والمنهج الإداري الحديث بما يخدم الممارسات المؤسسية المعاصرة.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جامعة ميد أو شن – كلية إدارة الأعمال على ما وفرت من بيئة علمية محفزة أسهمت في إنجاز هذا البحث، كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أعضاء هيئة التدريس الكرام لما قدموه من علمٍ وتوجيهٍ وإرشاد كان له الأثر الكبير في تطوير هذا العمل وإخراجه بالصورة العلمية المطلوبة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى مشرف البحث على ما بذله من جهد في المتابعة والتوجيه وتقديم الملاحظات العلمية القيّمة التي أسهمت في تعزيز جودة البحث وتحقيق أهدافه.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من شارك في الاستبانة أو قدّم رأيًا أو مشورة علمية دعمت هذا البحث وأسهمت في إثرائه.

وفي الختام، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون علمًا نافعًا يسهم في خدمة المعرفة وتطوير الممارسات الإدارية، وأن يحقق الفائدة المرجوة للباحثين والممارسين في مجال الإدارة وإدارة المخاطر.

٣	الإهداء
٤	الشكر والتقدير
٧	المستخلص
٨	Abstract
٩	الفصل الأول
١٠	المقدمة:
١١	مشكلة الدراسة:
١٣	أهمية الدراسة:
١٤	أولاً: الأهمية العلمية:
١٤	ثانياً: الأهمية التطبيقية:
١٤	ثالثاً: الأهمية المعرفية:
١٤	رابعاً: الأهمية الاجتماعية:
١٥	خامساً: الأهمية المستقبلية:
١٥	أهداف الدراسة:
١٦	تساؤلات الدراسة:
١٧	فروض الدراسة:
١٨	النظرية العلمية المتبعة لإعداد البحث:
٢٠	الفصل الثاني
٢١	أولاً: الدراسات العربية:
٢٢	ثانياً: الدراسات الأجنبية:
٢٢	ثالثاً: مناقشة الدراسات السابقة وتحديد الفجوة البحثية:
٢٦	الإطار النظري للدراسة:
٢٧	النموذج المقترح لإدارة المخاطر:
٢٨	جدول المقارنة بين منهج يوسف عليه السلام وإطار ISO 31000 وإطار COSO ERM والنموذج المقترح (QRF)
٢٩	الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها
٣٠	مقدمة:
٣٠	أداة الدراسة (الاستبانة):
٣٠	أساليب تحليل البيانات:

٣٢	مجتمع البحث:
٣٤	أولاً: خصائص العينة (Sample Characteristics) :
٣٤	ثانياً: الأداة المستخدمة للتحليل الإحصائي (Statistical Analysis Method):
٣٥	حدود البحث:
٣٥	أولاً: الحدود الموضوعية:
٣٥	ثانياً: الحدود الزمنية:
٣٦	ثالثاً: الحدود المكانية:
٣٦	رابعاً: الحدود المنهجية:
٣٦	خامساً: حدود التعميم:
٣٧	الفصل الرابع: تحليل البيانات والنتائج
٣٨	مقدمة:
٤٠	تحليل البيانات:
٤١	نتائج اختبار الفرضية الثانية:
٤٢	نتائج الدراسة التحليلية:
٤٢	الإسهام العلمي للدراسة: خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
٤٤	النتائج:
٤٥	التوصيات:
٤٧	الخاتمة:
٤٩	الأهمية التطبيقية للدراسة:
٥١	المراجع:
٥٢	المراجع العربية:
٥٣	المراجع الأجنبية:
٥٤	الملاحق:
٥٥	الملحق (1) : الإستبانة
٥٨	الملحق (2) :
٥٩	الملحق (3) :

قائمة الجداول: جدول (١-٢): جدول المقارنة بين منهج يوسف عليه السلام و ISO 31000 و COSO ERM ونموذج QRF

قائمة الأشكال شكل (١-٢): النموذج المقترح لإدارة المخاطر (QRF)

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم إدارة المخاطر من خلال تحليل قصة نبي الله يوسف عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم، ومقارنتها بالنماذج الحديثة المعتمدة في الإدارة، مثل إطار إدارة المخاطر المؤسسية (ERM) والمعيار الدولي ISO 31000.

تُعد قصة يوسف عليه السلام نموذجًا متكاملًا للتخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات والمخاطر الاقتصادية والاجتماعية، إذ تضمنت مراحل دقيقة من التنبؤ بالأزمة، ووضع الخطط الوقائية، وإدارة الموارد، والتعامل مع آثار الأزمة على الدولة والمجتمع. ويهدف البحث إلى إبراز مدى التطابق بين منهج يوسف عليه السلام في إدارة المجاعة التي مرت بها مصر، ومفاهيم إدارة المخاطر الحديثة من حيث تحديد الخطر، تقييمه، وضع استراتيجيات الاستجابة، والمتابعة والتقييم.

كما يسعى البحث إلى بناء نموذج تطبيقي مستوحى من المنهج القرآني يمكن استخدامه في المؤسسات الحديثة لتطوير استراتيجيات فاعلة في مواجهة المخاطر المعاصرة.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يقدم رؤية تجمع بين القيم الدينية والمبادئ العلمية في إطار متكامل يعزز من الوعي الإداري لدى القادة وصناع القرار.

الكلمات المفتاحية: إدارة المخاطر - يوسف عليه السلام - المنهج القرآني - ISO 31000 - الأزمات - التخطيط الاستراتيجي.

Abstract

This research aims to explore the concept of Risk Management through an analytical study of the story of Prophet Yusuf (Joseph), peace be upon him, as narrated in the Holy Qur'an, and to compare it with modern frameworks such as the Enterprise Risk Management (ERM) model and ISO 31000 standards.

The story of Prophet Yusuf presents a comprehensive example of strategic planning and crisis management, including prediction of future risks, preventive planning, resource management, and post-crisis recovery.

The study highlights similarities between the Qur'anic approach and modern methodologies of risk management in identifying, assessing, mitigating, and monitoring risks. It also proposes a practical framework inspired by Qur'anic principles applicable to contemporary organizations.

Keywords: Risk Management – Prophet Yusuf – Qur'anic Approach – ISO 31000
Crisis Management – Strategic Planning.

الفصل الأول

المقدمة:

شهدت بيئة الأعمال المعاصرة خلال العقود الأخيرة تحولات متسارعة نتيجة التطورات الاقتصادية والتكنولوجية والتغيرات السياسية والاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى ازدياد مستوى عدم اليقين وارتفاع حجم المخاطر التي تواجه المؤسسات والدول على حد سواء. وأصبحت إدارة المخاطر أحد الركائز الأساسية في الفكر الإداري الحديث، حيث لم يعد نجاح المؤسسات مرتبطاً فقط بقدرتها على تحقيق الأرباح، بل بمدى قدرتها على التنبؤ بالمخاطر المحتملة والاستعداد لها وتقليل آثارها السلبية وضمان استمرارية أعمالها في مختلف الظروف.

وقد تطورت مفاهيم إدارة المخاطر لتصبح جزءاً لا يتجزأ من منظومة الحوكمة المؤسسية والإدارة الاستراتيجية، حيث تسعى المؤسسات الحديثة إلى بناء أنظمة متكاملة تعتمد على تحديد المخاطر وتحليلها وتقييمها ووضع استراتيجيات مناسبة للتعامل معها، إضافة إلى المتابعة المستمرة لقياس فعالية تلك الاستراتيجيات. وقد تجسد هذا التطور في نماذج ومعايير عالمية مثل إطار إدارة المخاطر المؤسسية (COSO ERM) والمعيار الدولي ISO 31000، اللذين يعدان مرجعين أساسيين في تنظيم ممارسات إدارة المخاطر في المؤسسات الحديثة.

إلا أن التأمل في النصوص القرآنية يظهر أن العديد من المبادئ التي تقوم عليها إدارة المخاطر الحديثة قد وردت بصورة تطبيقية قبل ظهور النظريات الإدارية المعاصرة بقرون طويلة، ومن أبرز تلك النماذج قصة نبي الله يوسف عليه السلام، التي تمثل نموذجاً فريداً في التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. فقد تضمنت القصة مراحل متكاملة بدأت بالتنبؤ المبكر بالأزمة، مروراً بوضع خطة وقائية طويلة المدى، ثم إدارة الموارد خلال فترة الأزمة، وصولاً إلى مرحلة التعافي والاستقرار.

وتبرز أهمية هذه القصة من كونها لا تقدم معالجة اقتصادية فحسب، بل تعرض نموذجاً قيادياً متكاملًا يجمع بين الكفاءة الإدارية والقيم الأخلاقية، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في الإدارة التي تؤكد على دور القيادة الأخلاقية في تعزيز فعالية القرارات الاستراتيجية أثناء الأزمات.

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى دراسة مفهوم إدارة المخاطر من خلال تحليل قصة نبي الله يوسف عليه السلام تحليلاً إدارياً مقارنةً، بهدف إبراز أوجه التشابه والتكامل بين المنهج القرآني والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر، واستنباط إطار علمي يمكن تطبيقه في المؤسسات المعاصرة بما يساهم في تطوير ممارسات إدارة المخاطر وتعزيز استدامة الأداء المؤسسي.

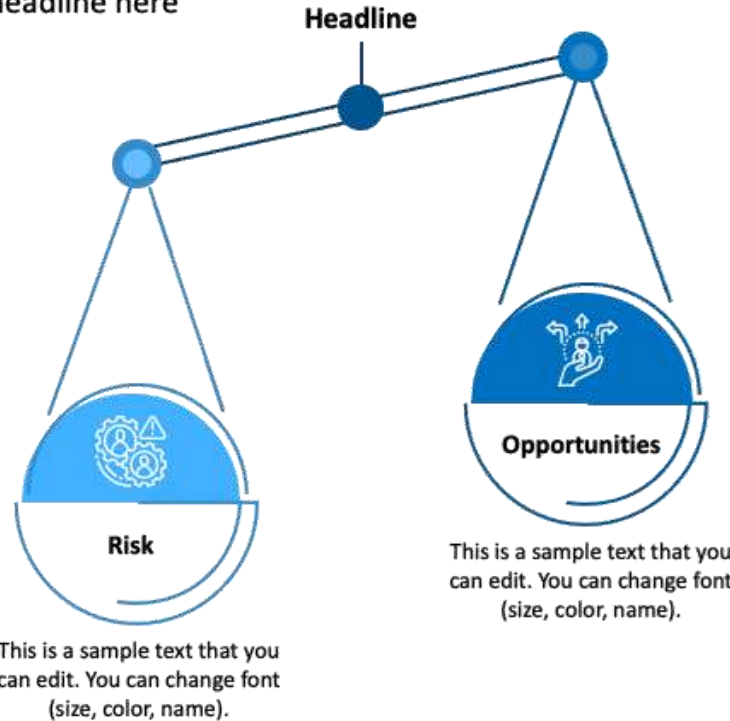
مشكلة الدراسة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات اقتصادية متسارعة وتغيرات هيكلية عميقة في بيئات الأعمال، نتج عنها ارتفاع ملحوظ في مستويات المخاطر التي تواجه المؤسسات والدول على حد سواء، سواء كانت مخاطر اقتصادية أو مالية أو تشغيلية أو اجتماعية. وقد أدى هذا الواقع إلى زيادة الاهتمام بإدارة المخاطر باعتبارها أداة استراتيجية تهدف إلى حماية الموارد، وتعزيز الاستقرار المؤسسي، وضمان استمرارية الأعمال في ظل بيئة تتسم بدرجة عالية من عدم اليقين.

وأصبحت إدارة المخاطر في الفكر الإداري الحديث عنصراً أساسياً ضمن منظومة الحوكمة المؤسسية، حيث لم يعد التعامل مع المخاطر مقتصرًا على الاستجابة بعد وقوع الأزمة، بل تطور ليشمل التنبؤ بالمخاطر المحتملة وتحليلها ووضع الخطط الوقائية للتقليل من آثارها قبل حدوثها. وقد ساهمت الأزمات الاقتصادية العالمية، والأزمات الغذائية، واضطرابات سلاسل الإمداد، في إبراز الحاجة إلى نماذج أكثر شمولاً ومرونة قادرة على تحقيق التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي.

RISK VS OPPORTUNITY

Enter your sub headline here



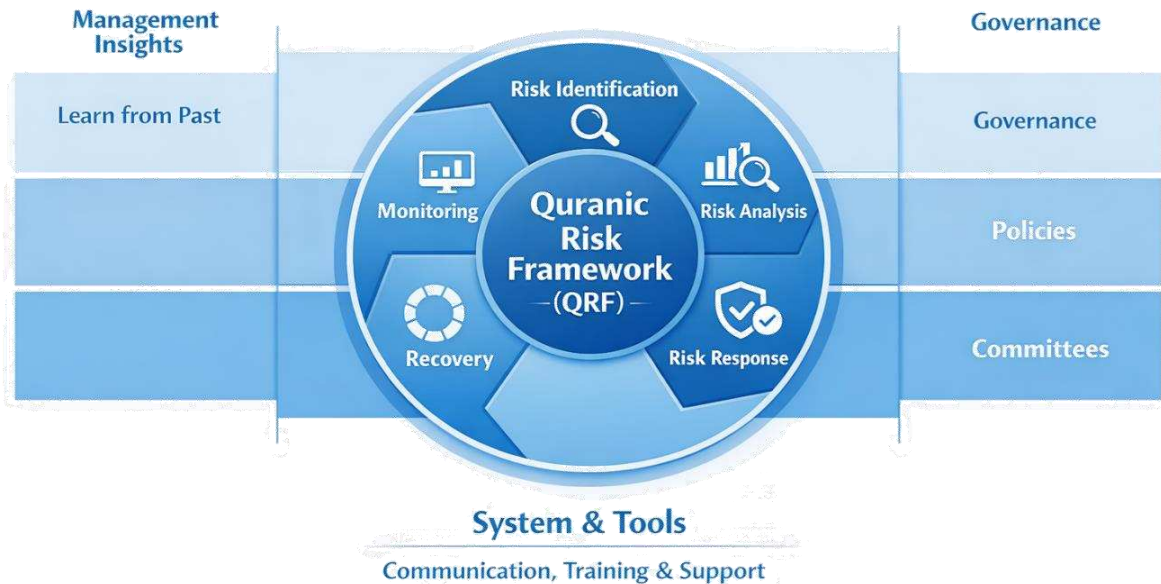
المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الأدبيات الإدارية.

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي شهدته النماذج الحديثة لإدارة المخاطر، مثل معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، والتي أسهمت في تنظيم عمليات تحديد المخاطر وتحليلها وتقييمها ووضع استراتيجيات الاستجابة لها، إلا أن هذه النماذج ركزت بصورة رئيسية على الجوانب الفنية والإجرائية المرتبطة بقياس المخاطر وإدارتها، في حين لم تحظ الجوانب القيمة والأخلاقية بنفس القدر من الاهتمام، على الرغم من تأثيرها المباشر في جودة القرار الإداري خلال الأزمات.

وقد أظهرت العديد من الأزمات الاقتصادية المعاصرة أن ضعف البعد الأخلاقي في اتخاذ القرار، أو غياب الرؤية طويلة المدى، قد يؤدي إلى تضخم المخاطر وتحولها إلى أزمات شاملة تؤثر على الاقتصاد والمجتمع معاً، مما دفع عدداً من الدراسات الحديثة إلى التأكيد على أهمية دمج القيم والحوكمة الأخلاقية ضمن نماذج إدارة المخاطر لتحقيق الاستدامة المؤسسية.

ومن جانب آخر، فإن الدراسات التي تناولت القرآن الكريم من منظور إداري ركزت في معظمها على الجوانب الوعظية أو العامة، دون تقديم تحليل علمي منهجي يربط بين التطبيقات القرآنية والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر بطريقة قابلة للتطبيق المؤسسي، الأمر الذي أدى إلى وجود فجوة بحثية تتمثل في غياب نموذج تكاملي يجمع بين الأسس القيمية المستمدة من المنهج القرآني والأدوات العلمية الحديثة في إدارة المخاطر.

Quranic Risk Framework (QRF)



الشكل (٢): دورة إدارة المخاطر في النماذج الإدارية الحديثة وفق ISO 31000.

المصدر. ISO 31000 Framework (Adapted by Researcher) :

وتُعد قصة نبي الله يوسف عليه السلام من أبرز النماذج القرآنية التي تجسد إدارة المخاطر بصورة متكاملة، حيث تضمنت عناصر رئيسية تمثل جوهر إدارة المخاطر الحديثة، بدءًا من التنبؤ المبكر بالأزمة الاقتصادية، مرورًا بالتخطيط الاستراتيجي طويل المدى، وإدارة الموارد خلال فترة الرخاء، ثم إدارة الأزمة عند وقوعها، وصولًا إلى تحقيق مرحلة التعافي والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. ويُظهر هذا النموذج القرآني تكاملًا واضحًا بين الكفاءة الإدارية والبعد القيمي في اتخاذ القرار، وهو ما يمثل أحد التحديات الأساسية التي تسعى النماذج الإدارية الحديثة إلى تحقيقها، وذلك من خلال دمج الاعتبارات الأخلاقية مع مراحل تحديد المخاطر وتحليلها واختيار استراتيجيات الاستجابة بما يعزز جودة القرار الإداري واستدامة نتائجه.

وعلى الرغم من هذا التكامل، إلا أن الأدبيات الأكاديمية لم تتناول قصة نبي الله يوسف عليه السلام في إطار تحليلي مقارنة بوضوح بصورة منهجية أوجه التوافق والاختلاف بينها وبين النماذج الحديثة لإدارة المخاطر، كما لم يتم تقديم نموذج إداري واضح يمكن من خلاله الاستفادة من هذا المنهج القرآني في تطوير ممارسات إدارة المخاطر في المؤسسات المعاصرة. وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: كيف تجسد قصة نبي الله يوسف عليه السلام نموذجًا متكاملًا لإدارة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، وما مدى توافق هذا المنهج مع المفاهيم والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية المرتبطة بطبيعة المفاهيم القرآنية لإدارة المخاطر، ومراحل إدارة الأزمة في القصة القرآنية، ومدى إمكانية توظيف هذه المبادئ في تطوير نظم إدارة المخاطر في المؤسسات الحديثة.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، حيث تجمع بين أحد المفاهيم الإدارية المعاصرة ذات التأثير المباشر في استدامة المؤسسات، وهو مفهوم إدارة المخاطر، وبين المنهج القرآني الذي يمثل مصدرًا غنيًا بالقيم والمبادئ التي يمكن استثمارها في تطوير الفكر الإداري الحديث. وتنبع أهمية الدراسة من مجموعة من الأبعاد المتكاملة على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية العلمية:

تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية في مجال إدارة المخاطر من خلال تقديم معالجة علمية تحليلية تربط بين المنهج القرآني والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر، مثل ISO 31000 وإطار COSO ERM ، وهو مجال لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات الإدارية السابقة. كما تقدم الدراسة إطاراً علمياً يسهم في توسيع نطاق البحث في الإدارة الإسلامية من خلال الانتقال من الطرح النظري العام إلى التحليل المقارن القابل للتطبيق المؤسسي، بما يعزز من التكامل بين العلوم الإدارية الحديثة والمفاهيم القيمة المستمدة من القرآن الكريم.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من المبادئ المستنبطة من قصة نبي الله يوسف عليه السلام في تطوير ممارسات إدارة المخاطر داخل المؤسسات المعاصرة، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية المتزايدة التي تتطلب نماذج إدارية تجمع بين الكفاءة التشغيلية والرؤية الاستراتيجية بعيدة المدى. كما يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في مساعدة القيادات الإدارية على تبني منهج استباقي في التعامل مع المخاطر، قائم على التخطيط الوقائي وإدارة الموارد بكفاءة، مما يدعم استمرارية الأعمال ويحد من آثار الأزمات المستقبلية.

ثالثاً: الأهمية المعرفية:

تقدم الدراسة بعداً معرفياً جديداً يتمثل في إعادة قراءة النص القرآني من منظور إداري تحليلي، يبرز كيف يمكن استلهام المبادئ القرآنية في بناء نماذج إدارية معاصرة، مما يسهم في سد الفجوة بين الدراسات الشرعية والدراسات الإدارية الحديثة. كما تسعى الدراسة إلى تقديم نموذج معرفي متكامل يوضح أن إدارة المخاطر ليست مفهوماً حديث النشأة، بل ممارسة إنسانية أصيلة تم تناولها في المنهج القرآني بأسلوب شامل يجمع بين التخطيط والقيم الأخلاقية.

رابعاً: الأهمية الاجتماعية:

تكتسب الدراسة أهمية اجتماعية من خلال إبراز دور القيم الأخلاقية في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي أثناء الأزمات، حيث يوضح المنهج القرآني في قصة يوسف عليه السلام أن إدارة الموارد بعدالة وشفافية تسهم في تحقيق الأمن المجتمعي وتقليل الآثار السلبية للأزمات. كما تدعم الدراسة توجه المؤسسات نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية والحوكمة الرشيدة باعتبارها عنصريين أساسيين في إدارة المخاطر المعاصرة.

خامسًا: الأهمية المستقبلية:

تتمثل الأهمية المستقبلية للدراسة في فتح المجال أمام دراسات لاحقة تسعى إلى تطوير نماذج إدارية مستوحاة من المنهج القرآني يمكن تطبيقها في مجالات متعددة، مثل إدارة الأزمات الاقتصادية، وإدارة مخاطر الأمن الغذائي، وسلاسل الإمداد، والمخاطر المالية والرقمية. كما يمكن أن يساهم النموذج المقترح في هذه الدراسة - **(Quranic Risk Framework - QRF)** في بناء إطار مرجعي عربي-إسلامي لإدارة المخاطر يدعم التوجهات الحديثة نحو الاستدامة المؤسسية والحوكمة الفعالة

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم إدارة المخاطر من منظور قرآني من خلال دراسة قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وربط هذا المنهج بالنماذج الحديثة المعتمدة في الإدارة، وذلك بهدف الوصول إلى إطار علمي تكاملي يمكن الاستفادة منه في تطوير ممارسات إدارة المخاطر في المؤسسات المعاصرة. ويمكن تحديد أهداف الدراسة في الآتي:

١. تحليل منهج إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم، من خلال دراسة مراحل التنبؤ بالأزمة والتخطيط لها وإدارة مواردها والتعامل مع آثارها الاقتصادية والاجتماعية.
٢. تحديد المفاهيم الإدارية المرتبطة بإدارة المخاطر في المنهج القرآني واستنباط المبادئ التي يمكن اعتبارها أساسًا لإدارة المخاطر من منظور قيمى واستراتيجى.
٣. مقارنة منهج إدارة المخاطر في القصة القرآنية بالنماذج الإدارية الحديثة مثل معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين.
٤. تحليل دور القيم الأخلاقية والإيمانية في تعزيز فاعلية القرارات الإدارية أثناء الأزمات وبيان أثرها في تحقيق الاستقرار المؤسسي والاستدامة طويلة المدى.
٥. بناء نموذج إدارى مقترح لإدارة المخاطر (Quranic Risk Framework - QRF) مستوحى من المنهج القرآني، يجمع بين الأسس القيمية والأدوات العلمية الحديثة في إدارة المخاطر.
٦. إبراز إمكانية تطبيق المبادئ المستنبطة من القصة القرآنية في المؤسسات المعاصرة بما يساهم في تطوير السياسات الإدارية وتحسين كفاءة إدارة الأزمات والمخاطر.
٧. الإسهام في تطوير الفكر الإداري العربي والإسلامي من خلال تقديم دراسة تربط بين النص القرآني والممارسات الإدارية الحديثة في إطار علمي تحليلي مقارن.

تساؤلات الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية علمية تتمثل في محاولة فهم العلاقة بين المنهج القرآني في معالجة الأزمات كما ورد في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وبين النماذج الحديثة لإدارة المخاطر التي تعتمد على المؤسسات المعاصرة، وذلك في ظل التحديات الاقتصادية والإدارية المتزايدة التي تتطلب نماذج أكثر تكاملاً تجمع بين الكفاءة الإدارية والبعد القيمي في اتخاذ القرار.

وتسعى الدراسة من خلال هذا الإطار إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى تجسد قصة نبي الله يوسف عليه السلام نموذجاً متكاملًا لإدارة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، وما مدى توافق هذا المنهج مع المفاهيم والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تهدف إلى تحليل أبعاد المشكلة البحثية بصورة منهجية، وذلك على النحو الآتي، بما يتيح تحليل مراحل إدارة المخاطر في القصة القرآنية ومقارنتها بالمرحلة المنهجية المعتمدة في النماذج الحديثة، بهدف تحديد أوجه التوافق وإبراز الإضافة التطبيقية الممكنة في البيئة المؤسسية المعاصرة..

١. ما المفاهيم والمعاني القرآنية المرتبطة بإدارة المخاطر كما وردت في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وكيف يمكن تفسيرها في ضوء المفاهيم الإدارية الحديثة؟

٢. ما المراحل التي مر بها يوسف عليه السلام في إدارة الأزمة الاقتصادية، وما طبيعة الإجراءات التي اتخذت في كل مرحلة من مراحل التنبؤ والتخطيط والتنفيذ والتعافي؟

٣. ما أوجه التشابه والاختلاف بين المنهج القرآني في إدارة المخاطر ومراحل إدارة المخاطر في النماذج الحديثة مثل ISO 31000 وإطار COSO ERM ؟

٤. ما دور القيم الأخلاقية والإيمانية في تعزيز كفاءة اتخاذ القرار الإداري أثناء الأزمات، ومدى تأثيرها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي؟

٥. كيف يمكن الاستفادة من المبادئ المستنبطة من القصة القرآنية في تطوير ممارسات إدارة المخاطر داخل المؤسسات المعاصرة؟

٦. إلى أي مدى يمكن بناء نموذج إداري حديث لإدارة المخاطر مستوحى من المنهج القرآني، بحيث يجمع بين الأسس القيمية والأدوات العلمية الحديثة ويكون قابلاً للتطبيق المؤسسي؟

٧. ما مدى إسهام النموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) في تعزيز فعالية إدارة المخاطر وتحقيق الاستدامة المؤسسية في البيئات التنظيمية الحديثة؟

فروض الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية رئيسة مفادها أن المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام يتضمن أساسًا متكاملة لإدارة المخاطر يمكن مقارنتها وتحليلها في ضوء النماذج الحديثة لإدارة المخاطر، وأن هذا المنهج لا يقتصر على الجانب القيمي أو التاريخي، بل يمثل إطارًا عمليًا يمكن الاستفادة منه في تطوير الممارسات الإدارية المعاصرة. وانطلاقًا من هذه الفرضية العامة، تتفرع مجموعة من الفروض الفرعية على النحو الآتي:

الفرض الأول:

توجد علاقة مفاهيمية وتحليلية ذات دلالة واضحة بين مراحل إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام ومراحل إدارة المخاطر الحديثة كما وردت في معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، حيث تتشابه هذه المراحل في عناصر تحديد المخاطر، وتحليلها، ووضع استراتيجيات الاستجابة لها، إضافة إلى المتابعة والتقييم المستمر لنتائج الخطط المطبقة. ويفترض هذا الفرض أن المنهج القرآني قدّم نموذجًا متكاملًا لإدارة المخاطر قائمًا على الاستباقية والتخطيط طويل المدى، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في الإدارة التي تؤكد أهمية الانتقال من إدارة الأزمات بعد وقوعها إلى إدارة المخاطر قبل حدوثها، وذلك من خلال تحليل مراحل التخطيط والتنبؤ وإدارة الموارد في القصة القرآنية ومقارنتها بالمراحل المنهجية المعتمدة في النماذج الحديثة لإدارة المخاطر.

الفرض الثاني:

يمثل المنهج القرآني في قصة يوسف عليه السلام نموذجًا مبكرًا ومتكاملًا لإدارة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، حيث جمع بين التخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد وتحقيق التوازن الاجتماعي أثناء الأزمة، وهو ما يعكس تكامل الأبعاد الاقتصادية والإدارية والاجتماعية في إدارة المخاطر، مقارنة بالنماذج الحديثة التي تركز غالبًا على الجانب التنظيمي والفني. ويفترض هذا الفرض أن التكامل بين هذه الأبعاد يساهم في تعزيز قدرة المؤسسات على مواجهة الأزمات وتقليل آثارها السلبية على المدى الطويل.

الفرض الثالث:

يسهم إدماج القيم الأخلاقية والإيمانية في عملية إدارة المخاطر في تعزيز جودة القرار الإداري، خاصة في فترات الأزمات التي تتطلب تحقيق التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والمسؤولية الاجتماعية، حيث يؤدي غياب البعد القيمي في بعض النماذج الإدارية الحديثة إلى تضخم المخاطر وتحويلها إلى أزمات مؤسسية ممتدة. وينطلق هذا الفرض من أن القيادة القائمة على القيم تمثل عنصرًا داعمًا للحوكمة الرشيدة، وتسهم في بناء الثقة المؤسسية وتحقيق الاستدامة التنظيمية.

الفرض الرابع:

توجد إمكانية لتطوير نموذج إداري معاصر لإدارة المخاطر مستوحى من المنهج القرآني في قصة يوسف عليه السلام، بحيث يجمع بين الأسس القيمية والأدوات العلمية الحديثة، ويكون قابلاً للتطبيق في المؤسسات المعاصرة بهدف تحسين كفاءة إدارة المخاطر وتعزيز الاستدامة المؤسسية.

ويفترض هذا الفرض أن النموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) يمكن أن يشكل إطارًا تكامليًا يسهم في سد الفجوة بين الفكر الإداري الحديث والمنهج القيمي في اتخاذ القرار.

الفرض الخامس:

يسهم تبني منهج استباقي قائم على التنبؤ بالمخاطر والتخطيط طويل المدى في رفع كفاءة إدارة المخاطر مقارنة بالمنهج التفاعلي القائم على معالجة الأزمات بعد وقوعها، حيث يؤدي الاستعداد المسبق وإدارة الموارد خلال فترات الاستقرار إلى تقليل حجم الخسائر وتعزيز القدرة المؤسسية على التعافي والاستمرار.

النظرية العلمية المتبعة لإعداد البحث:

يعتمد هذا البحث على إطار علمي تكاملي يجمع بين النظريات الحديثة في إدارة المخاطر والمنهج التحليلي المستنبط من النص القرآني، وذلك بهدف بناء تصور علمي يربط بين الأسس القيمية والأدوات الإدارية المعاصرة في إدارة المخاطر. وينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن إدارة المخاطر ليست مفهومًا إداريًا حديث النشأة، بل ممارسة إنسانية أصيلة تم تطويرها في الفكر الإداري الحديث ضمن أطر منهجية منظمة، في حين أن جذورها المفاهيمية يمكن تتبعها في نماذج قرآنية تطبيقية، من أبرزها قصة نبي الله يوسف عليه السلام. ويرتكز الجانب النظري في هذا البحث على عدد من الأسس العلمية، من أهمها معيار إدارة المخاطر الدولي ISO 31000 ، الذي يعد أحد أكثر النماذج شمولًا في إدارة المخاطر الحديثة، حيث يقوم على مجموعة من المبادئ التي تشمل التكامل مع العمليات المؤسسية، واعتماد المنهج الاستباقي في تحديد المخاطر، وتحليلها، وتقييم آثارها، ووضع استراتيجيات مناسبة للتعامل معها، إضافة إلى المراقبة المستمرة والتواصل مع أصحاب المصلحة. كما يستند

البحث إلى إطار إدارة المخاطر المؤسسية COSO ERM الذي يركز على ربط إدارة المخاطر بالأهداف الاستراتيجية للمؤسسة وتعزيز دور الحوكمة في عملية اتخاذ القرار.

ومن الجانب الآخر، يعتمد البحث على المنهج التحليلي في تفسير الآيات القرآنية المرتبطة بقصة نبي الله يوسف عليه السلام، من خلال دراسة الأحداث الواردة في القصة وتحليلها وفق منظور إداري معاصر، بما يسمح باستخلاص المبادئ الإدارية المرتبطة بالتنبؤ بالمخاطر والتخطيط طويل المدى وإدارة الموارد أثناء الأزمات. ويقوم هذا التحليل على اعتبار أن المنهج القرآني يقدم نموذجاً متكاملًا يجمع بين الكفاءة الإدارية والبعد القيمي، حيث تتداخل عناصر التخطيط الاستراتيجي مع القيم الأخلاقية في صناعة القرار.

كما يعتمد البحث على النظرية التكاملية في الإدارة (Integrative Management Approach)، والتي تقوم على دمج أكثر من إطار نظري للوصول إلى نموذج تفسيري شامل، حيث يتم الجمع بين التحليل الإداري الحديث والتحليل القيمي المستنبط من المنهج القرآني، بهدف الوصول إلى نموذج إداري مقترح يحقق التوازن بين الفعالية التنظيمية والاستدامة الأخلاقية.

وانطلاقاً من هذا الأساس النظري، يسعى البحث إلى تطوير نموذج مقترح لإدارة المخاطر أطلق عليه اسم Quranic Risk Framework (QRF)، والذي يمثل محاولة علمية لدمج مراحل إدارة المخاطر الحديثة مع المبادئ القيمة المستنبطة من قصة نبي الله يوسف عليه السلام، بحيث يشكل هذا النموذج إطاراً تحليلياً يمكن الاستفادة منه في تطوير ممارسات إدارة المخاطر في المؤسسات المعاصرة.

وبذلك تقوم النظرية العلمية المتبعة في هذا البحث على الربط بين ثلاثة محاور رئيسية، وهي: الإطار النظري الحديث لإدارة المخاطر، والتحليل القرآني للأحداث، والمنهج المقارن الذي يهدف إلى إبراز أوجه التكامل بين المنهجين، وصولاً إلى بناء نموذج علمي يجمع بين البعد القيمي والبعد التطبيقي في إدارة المخاطر المؤسسية.

الفصل الثاني

أولاً: الدراسات العربية:

تناولت العديد من الدراسات العربية موضوع إدارة المخاطر من زوايا متعددة، حيث ركزت على دورها في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي وتحقيق الاستدامة التنظيمية في ظل بيئات العمل المتغيرة. فقد هدفت دراسة (العتيبي، ٢٠١٩) إلى تحليل أثر تطبيق إدارة المخاطر المؤسسية في تحسين جودة القرارات الإدارية داخل المؤسسات الحكومية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين تبني منهجيات إدارة المخاطر وارتفاع مستوى الكفاءة التشغيلية وتقليل الخسائر المحتملة.

كما تناولت دراسة (الحري، ٢٠٢٠) دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات الاقتصادية، حيث بينت أن المؤسسات التي تعتمد على التخطيط الاستباقي وإدارة الموارد خلال فترات الاستقرار تكون أكثر قدرة على مواجهة الأزمات المستقبلية. وأكدت نتائج الدراسة أهمية دمج البعد القيمي والأخلاقي في عملية اتخاذ القرار الإداري خلال فترات الأزمات.

وفي سياق متصل، أشارت دراسة (القحطاني، ٢٠٢١) إلى أهمية إدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية، حيث أوضحت أن غياب آليات واضحة لتحديد المخاطر وتحليلها يؤدي إلى ارتفاع مستوى المخاطر التشغيلية والمالية، بينما يساهم تطبيق نماذج إدارة المخاطر الحديثة في تعزيز الحوكمة والشفافية داخل المؤسسات.

كما تناولت دراسة (الزهراني، ٢٠٢٢) العلاقة بين القيم الإسلامية والإدارة الحديثة، وأظهرت نتائجها أن المبادئ الأخلاقية المستمدة من الفكر الإسلامي تساهم في تعزيز الثقة التنظيمية ورفع جودة القرارات الاستراتيجية، إلا أن الدراسة لم تقدم إطاراً تطبيقياً يربط بين النصوص الشرعية والنماذج الإدارية الحديثة بشكل مباشر.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

اهتمت الدراسات الأجنبية بإدارة المخاطر باعتبارها أحد المكونات الأساسية للحكومة المؤسسية واتخاذ القرار الاستراتيجي. فقد أوضحت دراسة (Dionne, 2013) أن إدارة المخاطر المؤسسية تمثل إطارًا متكاملًا يهدف إلى تحديد المخاطر وتحليلها ووضع الاستراتيجيات المناسبة للتعامل معها بما يحقق الاستقرار التنظيمي.

كما بينت دراسة (Fraser, 2018) أن معيار ISO 31000 يعد من أهم المعايير الدولية التي توفر منهجية منظمة لإدارة المخاطر من خلال مراحل متسلسلة تبدأ بتحديد المخاطر وتنتهي بعملية المتابعة والمراجعة المستمرة، مؤكدة أن نجاح إدارة المخاطر يعتمد على تكاملها مع الاستراتيجية العامة للمؤسسة.

وأشار (Fraser & Simkins, 2016) إلى أن نموذج COSO ERM يساهم في تحسين قدرة المؤسسات على اتخاذ القرارات في ظل عدم التأكد، حيث يربط بين إدارة المخاطر والأداء المؤسسي، ويعزز مفهوم الإدارة الاستباقية للمخاطر بدلاً من الإدارة التفاعلية.

كما أكدت دراسة (Aven, 2015) أن فعالية إدارة المخاطر لا تعتمد فقط على الأدوات الكمية، بل تتطلب وجود إطار قيمي وأخلاقي يدعم عملية اتخاذ القرار، وهو ما يفتح المجال لدمج الأبعاد القيمة في نماذج إدارة المخاطر الحديثة

ثالثًا: مناقشة الدراسات السابقة وتحديد الفجوة البحثية:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن معظمها ركز على إدارة المخاطر من منظور إداري أو تنظيمي تقليدي، في حين تناولت بعض الدراسات القيم الإسلامية في الإدارة بصورة نظرية عامة دون تقديم نموذج تحليلي مقارن يربط بصورة منهجية بين التطبيقات القرآنية والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر. ومن ثم تتمثل الفجوة البحثية في غياب إطار علمي متكامل يربط بين المنهج القرآني في إدارة الأزمات والمخاطر وبين المعايير الدولية المعاصرة مثل ISO 31000 وCOSO ERM، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال تقديم نموذج مقترح قائم على التحليل المقارن بين المنهجين، بما يساهم في تعزيز جودة القرار الإداري في البيئات التنظيمية ذات المخاطر المرتفعة.

شهد مجال إدارة المخاطر تطورًا متسارعًا خلال العقود الأخيرة نتيجة التغيرات الاقتصادية العالمية، وتزايد درجة عدم اليقين في بيئات الأعمال، وارتفاع مستوى المخاطر التي تواجه المؤسسات والدول على حد سواء، الأمر الذي أدى إلى تنامي الاهتمام الأكاديمي والمهني بتطوير نماذج علمية ومنهجيات منظمة تهدف إلى التنبؤ بالمخاطر وتحليلها والحد من آثارها السلبية وتعزيز القدرة المؤسسية على الاستمرار في مواجهة الأزمات.

وقد تناولت العديد من الدراسات الحديثة موضوع إدارة المخاطر من زوايا متعددة، شملت الجوانب التنظيمية والاستراتيجية والاقتصادية، إضافة إلى ارتباط إدارة المخاطر بمنظومة الحوكمة المؤسسية واتخاذ القرار الاستراتيجي. وفي المقابل، ظهرت دراسات أخرى تناولت دور القيم الأخلاقية والإسلامية في الإدارة وإدارة الأزمات، حيث سعت إلى إبراز أثر البعد القيمي في تعزيز كفاءة القرار الإداري وتحقيق الاستقرار المؤسسي خلال فترات الأزمات.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أن معظمها تناول إدارة المخاطر من منظور إداري حديث منفصل عن الإطار القيمي، أو تناول المفاهيم القرآنية بصورة تفسيرية عامة دون ربط منهجي بينها وبين النماذج الحديثة لإدارة المخاطر، الأمر الذي أدى إلى وجود فجوة بحثية تتمثل في غياب دراسة تحليلية مقارنة تجمع بين المنهج القرآني والتطبيقات الإدارية المعاصرة ضمن إطار علمي واحد.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الفصل الذي يهدف إلى استعراض الدراسات السابقة وتحليلها لتحديد موقع الدراسة الحالية ضمن الأدبيات العلمية، ثم عرض الإطار النظري الذي يشكل الأساس العلمي للتحليل المقارن بين منهج إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام والنماذج الحديثة، تمهيدًا للوصول إلى نموذج تكاملي مقترح يجمع بين البعد القيمي والأدوات العلمية الحديثة في إدارة المخاطر.

الدراسات السابقة:

شهد موضوع إدارة المخاطر اهتمامًا متزايدًا في الدراسات الإدارية المعاصرة نتيجة التحولات الاقتصادية المتسارعة، وازدياد حدة الأزمات المالية والغذائية والتنظيمية التي واجهتها المؤسسات خلال العقود الأخيرة، الأمر الذي دفع الباحثين إلى تطوير نماذج وأطر علمية تساهم في تعزيز قدرة المؤسسات على التنبؤ بالمخاطر والتعامل معها بفاعلية. وقد تنوعت الدراسات السابقة في تناولها لموضوع إدارة المخاطر، حيث يمكن تصنيفها إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية تشمل الدراسات المرتبطة بالنماذج الحديثة لإدارة المخاطر، والدراسات التي تناولت القيم الأخلاقية ودورها في إدارة الأزمات، إضافة إلى الدراسات التي بحثت المفاهيم الإدارية في القرآن الكريم.

أولاً: الدراسات المتعلقة بالنماذج الحديثة لإدارة المخاطر:

ركزت العديد من الدراسات الحديثة على مفهوم إدارة المخاطر المؤسسية (Enterprise Risk Management) باعتباره إطاراً متكاملًا يهدف إلى ربط إدارة المخاطر بالأهداف الاستراتيجية للمؤسسات. وقد تناولت هذه الدراسات معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM بوصفهما من أبرز النماذج المعتمدة عالميًا في تنظيم عمليات إدارة المخاطر، حيث أكدت على أن إدارة المخاطر عملية مستمرة تبدأ بتحديد المخاطر وتحليلها وتقييم آثارها، ثم تطوير استراتيجيات مناسبة للاستجابة لها، وصولاً إلى مرحلة المتابعة والمراجعة المستمرة.

كما أشارت هذه الدراسات إلى أن المؤسسات التي تعتمد منهجًا استباقيًا في إدارة المخاطر تكون أكثر قدرة على تحقيق الاستدامة التنظيمية، نظرًا لقدرتها على تقليل الخسائر المحتملة وتعزيز جودة القرارات الاستراتيجية. ومع ذلك، ركزت أغلب هذه الدراسات على الجوانب الفنية والتنظيمية لإدارة المخاطر، دون التوسع في دراسة تأثير البعد القيمي والأخلاقي في فعالية القرار الإداري خلال الأزمات.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية وإدارة الأزمات:

تناولت مجموعة من الدراسات العلاقة بين القيم الأخلاقية والقيادة الإدارية، حيث أكدت أن نجاح المؤسسات في مواجهة الأزمات لا يعتمد فقط على التحليل الفني للمخاطر، بل يتأثر أيضًا بالمنظومة القيمية التي تحكم سلوك القيادات الإدارية وصناع القرار. وقد بينت بعض الدراسات أن ضعف الحوكمة الأخلاقية كان أحد الأسباب الرئيسة في تفاقم العديد من الأزمات الاقتصادية العالمية، مما دفع الباحثين إلى التأكيد على أهمية دمج البعد الأخلاقي ضمن نماذج الإدارة الحديثة.

كما تناولت بعض الدراسات في مجال الإدارة الإسلامية مفاهيم الأمانة والعدل والمسؤولية باعتبارها عناصر أساسية في نجاح الإدارة خلال الأزمات، إلا أن هذه الدراسات غالبًا ما تناولت الجانب القيمي بصورة نظرية، دون تقديم نموذج إداري تطبيقي يوضح كيفية دمج هذه القيم ضمن أطر إدارة المخاطر المعاصرة.

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بالتخطيط وإدارة الأزمات في القرآن الكريم:

اهتمت بعض الدراسات الأكاديمية بتحليل المفاهيم الإدارية الواردة في القرآن الكريم، حيث تناولت موضوعات التخطيط، وحسن التدبير، وإدارة الموارد، وربطت بين هذه المفاهيم وبعض النظريات الإدارية الحديثة. وقد تناولت بعض الدراسات قصة نبي الله يوسف عليه السلام باعتبارها نموذجاً في التخطيط الاقتصادي وإدارة الأزمات، حيث أبرزت قدرة يوسف عليه السلام على التنبؤ بالأزمة ووضع خطة طويلة المدى لمواجهتها.

إلا أن معظم هذه الدراسات اقتصر على الجانب التفسيري أو الأخلاقي، ولم تتناول القصة في إطار تحليلي مقارنة بين مراحل إدارة الأزمة في القصة القرآنية ومراحل إدارة المخاطر وفق المعايير الإدارية الحديثة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى دراسة تجمع بين التحليل القرآني والمنهج الإداري المقارن.

رابعاً: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن هناك اهتماماً متزايداً بدراسة إدارة المخاطر من منظور إداري حديث، وكذلك اهتماماً بدراسة القيم الأخلاقية في الإدارة، إلا أن هناك فجوة بحثية تتمثل في غياب دراسة تحليلية مقارنة تجمع بصورة منهجية بين المنهج القرآني والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر ضمن إطار علمي واحد.

ومن هنا تأتي الدراسة الحالية لتسد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل مقارنة بين منهج إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام والنماذج الحديثة مثل ISO 31000 وإطار COSO ERM، إضافة إلى تقديم نموذج إداري مقترح (Quranic Risk Framework – QRF) يجمع بين البعد القيمي والأدوات العلمية الحديثة، بما يساهم في تطوير الفكر الإداري العربي والإسلامي ويفتح المجال أمام دراسات تطبيقية مستقبلية في هذا المجال.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل

(Independent Variable):

المنهج القرآني في إدارة المخاطر كما ورد في قصة نبي الله يوسف عليه السلام.

المتغير التابع

(Dependent Variable):

فعالية إدارة المخاطر في ضوء النماذج الإدارية الحديثة (ISO 31000 و COSO ERM).

الإطار النظري للدراسة:

يمثل الإطار النظري الأساس العلمي الذي تستند إليه الدراسة في تفسير وتحليل مفهوم إدارة المخاطر، حيث يهدف إلى الربط بين المفاهيم الإدارية الحديثة والمنهج القرآني من خلال تحليل الأطر المعاصرة لإدارة المخاطر، ثم إسقاطها تحليليًا على قصة نبي الله يوسف عليه السلام بوصفها نموذجًا تطبيقيًا يجمع بين التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات والقيادة القائمة على القيم. وتُعرف إدارة المخاطر في الأدبيات الحديثة بأنها عملية منهجية مستمرة تشمل تحديد المخاطر وتحليلها وتقييم آثارها واختيار الاستراتيجيات المناسبة لمعالجتها، مع المتابعة المستمرة لفعالية الإجراءات المتخذة ضمن إطار مؤسسي متكامل يدعم عملية اتخاذ القرار. (Hopkin, 2018)

ويعد معيار ISO 31000 من أبرز النماذج المعاصرة في إدارة المخاطر، إذ يؤكد على دمج إدارة المخاطر في جميع أنشطة المؤسسة وربطها بالأهداف الاستراتيجية وتعزيز ثقافة الوعي بالمخاطر، في حين يقدم إطار COSO ERM تصورًا متقدمًا يربط إدارة المخاطر بالأداء المؤسسي وتحقيق القيمة، مع إبراز دور القيادة والحوكمة في بناء بيئة تنظيمية قادرة على التعامل مع المخاطر بصورة فعالة. كما تشير الاتجاهات الإدارية الحديثة إلى أهمية البعد الأخلاقي في إدارة المخاطر، حيث يسهم غياب الأساس القيمي في تضخم المخاطر وتحولها إلى أزمات مؤسسية، مما عزز من أهمية القيادة الأخلاقية باعتبارها عنصرًا داعمًا للاستدامة المؤسسية.

وعند تحليل قصة نبي الله يوسف عليه السلام من منظور إداري، يتضح أنها تقدم نموذجًا متكاملًا لإدارة المخاطر يقوم على التنبؤ بالمخاطر المستقبلية، وتحليل آثارها، ووضع خطة استراتيجية طويلة المدى لإدارة الموارد وتنفيذها خلال فترة الأزمة وصولًا إلى مرحلة التعافي والاستقرار. ويتميز هذا النموذج بدمجه بين الكفاءة الإدارية والبعد القيمي في اتخاذ القرار، بما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في الإدارة القائمة على القيم وإدارة المخاطر المتكاملة.

وانطلاقًا من ذلك تسعى الدراسة إلى تقديم نموذج تكاملي لإدارة المخاطر تحت مسمى (Quranic Risk Framework – QRF)، يدمج بين المبادئ القيمة المستمدة من المنهج القرآني والأدوات العلمية الحديثة، بما يسهم في تطوير الممارسات الإدارية المعاصرة وتعزيز جودة القرار في بيئات المخاطر المرتفعة، ويشكل الإطار النظري بذلك حلقة وصل بين الأدبيات الإدارية الحديثة والتحليل القرآني، ويوفر الأساس العلمي للتحليل المقارن في الفصول اللاحقة.

النموذج المقترح لإدارة المخاطر:

(Quranic Risk Framework – QRF)

يقدم هذا البحث نموذجًا مقترحًا لإدارة المخاطر مستوحى من المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، ويهدف هذا النموذج إلى دمج المراحل العلمية الحديثة لإدارة المخاطر مع البعد القيمي والأخلاقي في القيادة واتخاذ القرار، بما يساهم في تحقيق التوازن بين الكفاءة الإدارية والاستدامة المؤسسية.

ويقوم نموذج Quranic Risk Framework (QRF) على مجموعة من المراحل المتكاملة التي تعكس التسلسل المنهجي لإدارة المخاطر، حيث تبدأ بمرحلة التنبؤ بالمخاطر من خلال تحليل المؤشرات واستشراف التحديات المستقبلية، تليها مرحلة تحليل المخاطر وتقييم آثارها المحتملة على الجوانب الاقتصادية والتنظيمية والاجتماعية، ثم مرحلة التخطيط الاستراتيجي التي تركز على وضع خطط وقائية طويلة المدى تهدف إلى تقليل آثار المخاطر وتعزيز كفاءة استخدام الموارد.

وتتضمن المرحلة التالية تنفيذ الاستجابة من خلال تطبيق الخطط وإدارة الموارد أثناء الأزمات وفق آليات منظمة، يلي ذلك مرحلة المتابعة والتقييم التي تهدف إلى مراقبة النتائج وتعديل الإجراءات عند الحاجة لضمان تحقيق الأهداف، وصولاً إلى مرحلة التعافي والاستدامة التي تركز على استعادة التوازن المؤسسي وتعزيز القدرة على مواجهة المخاطر المستقبلية.

ويتميز هذا النموذج بإضافة طبقة حوكمة أخلاقية (Ethical Governance Layer) تمثل عنصرًا محوريًا في جميع مراحل إدارة المخاطر، حيث تستند القرارات الإدارية إلى مبادئ الأمانة والعدل والمسؤولية، بما يعزز من جودة القرار الإداري ويحد من المخاطر الناتجة عن الانحرافات السلوكية أو ضعف الحوكمة.

ويمثل هذا النموذج محاولة علمية لربط الفكر الإداري الحديث بالمبادئ القيمية المستنبطة من المنهج القرآني، بما يساهم في تقديم إطار إداري تكاملي يمكن الاستفادة منه في المؤسسات المعاصرة عند التعامل مع الأزمات والمخاطر الاستراتيجية.

جدول المقارنة بين منهج يوسف عليه السلام وإطار ISO 31000 وإطار COSO ERM والنموذج المقترح (QRF)

المرحلة	منهج يوسف عليه السلام	ISO 31000	COSO ERM	(QRF)
تحديد المخاطر	تفسير رؤيا الملك والتنبؤ بوقوع سنوات القحط	تحديد المخاطر من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية	تحديد الأحداث والمخاطر المؤثرة على تحقيق الأهداف	التنبؤ بالمخاطر من خلال تحليل المؤشرات واستشراف المستقبل
تحليل وتقييم المخاطر	تقدير أثر المجاعة على الاقتصاد والمجتمع	تحليل احتمالية الخطر وتأثيره	تقييم المخاطر وربطها بالأداء المؤسسي	تحليل آثار المخاطر الاقتصادية والتنظيمية والاجتماعية
التخطيط والاستجابة	وضع خطة الادخار والتخزين خلال سنوات الرخاء	تطوير استراتيجيات المعالجة والتخفيف	اختيار الاستجابات المناسبة للمخاطر	التخطيط الاستراتيجي طويل المدى وإدارة الموارد
التنفيذ	إدارة الموارد وتنظيم الاستهلاك أثناء الأزمة	تطبيق خطط إدارة المخاطر	تنفيذ الاستجابات ومتابعة الأداء	تنفيذ الاستجابة وفق آليات تنظيمية واضحة
المتابعة والمراجعة	الإشراف المستمر على توزيع الموارد	المراقبة الدورية ومراجعة الأداء	المراجعة المستمرة وتحسين الضوابط	المتابعة والتقييم وتعديل الإجراءات
التعافي والاستدامة	تحقيق الاستقرار بعد انتهاء الأزمة	تحسين النظام واستمرارية العمل	تعزيز القيمة المؤسسية والاستدامة	التعافي المؤسسي وتعزيز الاستدامة
الحوكمة والقيم	الأمانة والعدل وحسن التدبير في إدارة الأزمة	التأكيد على الثقافة التنظيمية وإدارة المخاطر	دور القيادة والحوكمة في إدارة المخاطر	طريقة الحوكمة الأخلاقية كأساس لجميع المراحل

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل المقارن بين المنهج القرآني ومعياري ISO 31000 وإطار COSO ERM والأدبيات الإدارية الحديثة.

الفصل الثالث : منهجية الدراسة وإجراءاتها

مقدمة:

يمثل هذا الفصل الإطار المنهجي الذي اعتمدت عليه الدراسة لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، حيث تُعد المنهجية العلمية الأساس الذي يضمن سلامة الإجراءات البحثية ودقة النتائج. ويأتي اختيار المنهج في هذه الدراسة انسجامًا مع طبيعة موضوعها الذي يجمع بين التحليل النصي للآيات القرآنية المرتبطة بقصة نبي الله يوسف عليه السلام، والتحليل الإداري لممارسات إدارة المخاطر، إضافة إلى المقارنة بينها وبين النماذج الحديثة مثل معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، بهدف الوصول إلى تحليل علمي يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المنهج القرآني والنماذج الإدارية المعاصرة. ويعتمد هذا الفصل على توضيح مجتمع الدراسة وأدوات جمع البيانات وأساليب تحليلها بما يساهم في تحقيق مصداقية النتائج وإمكانية الاستفادة منها تطبيقياً. وتعتمد الدراسة بصورة رئيسة على المنهج التحليلي المقارن، مع الاستفادة من المنهج الوصفي في عرض المفاهيم النظرية، والأسلوب الإحصائي الوصفي في تحليل بيانات الاستبانة، وصولاً إلى بناء نموذج تكاملي مقترح. (Quranic Risk Framework – QRF)

أداة الدراسة (الاستبانة):

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة مساندة لجمع البيانات، بهدف قياس آراء الأكاديميين والمتخصصين والممارسين في مجالات الإدارة وإدارة المخاطر حول مدى توافق النموذج المقترح المستند إلى المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام مع النماذج الحديثة لإدارة المخاطر. وقد صُممت الاستبانة بالاعتماد على الأدبيات الإدارية والدراسات السابقة، وتكونت من قسمين؛ الأول للبيانات الديموغرافية، والثاني لقياس أبعاد الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي، بما يساهم في دعم التحليل المقارن للنموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) وبيان مدى قابليته للتطبيق في البيئات المؤسسية المعاصرة.

أساليب تحليل البيانات:

تعتمد هذه الدراسة على منهجية علمية متكاملة تجمع بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمقارن، وذلك بما يتناسب مع طبيعة موضوع البحث الذي يجمع بين التحليل النصي للمصادر القرآنية والتحليل الإداري للنماذج الحديثة في إدارة المخاطر. ويُعد اختيار المنهجية المناسبة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تمثل الإطار الذي يوجه إجراءات الدراسة ويضمن تحقيق الاتساق بين مشكلة البحث وأهدافه ونتائجه المتوقعة، ويعزز من موثوقية المخرجات العلمية وإمكانية الاستفادة منها في التطبيقات العملية أما المنهج التحليلي فقد تم استخدامه في تحليل النصوص القرآنية المرتبطة بقصة نبي الله يوسف عليه السلام، وذلك من خلال قراءة تحليلية تستهدف استخراج الدلالات الإدارية الكامنة في الأحداث والمواقف الواردة في القصة، وربطها بمفاهيم إدارة المخاطر الحديثة مثل التنبؤ بالمخاطر، والتخطيط الاستراتيجي طويل المدى، وإدارة الموارد أثناء الأزمات، وآليات التعافي بعد انتهاء الأزمة. ويهدف هذا التحليل إلى الانتقال من الفهم التفسيري للنصوص إلى الفهم الإداري

التطبيقي، بما يسمح بإعادة قراءة القصة القرآنية في ضوء المفاهيم الإدارية المعاصرة كما اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن بوصفه الأداة الرئيسة في تحقيق هدف البحث، حيث تم إجراء مقارنة منهجية بين مراحل إدارة المخاطر في المنهج القرآني والمراحل المعتمدة في النماذج الحديثة مثل ISO 31000 وإطار COSO ERM ، وذلك من خلال تحليل أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وتحديد نقاط الالتقاء التي يمكن أن تشكل أساساً لبناء نموذج إداري تكاملي. ويسهم هذا الأسلوب في إبراز عالمية المبادئ القرآنية وقدرتها على التوافق مع النماذج العلمية الحديثة مع المحافظة على خصوصيتها القيمة والأخلاقية ولتحقيق درجة أعلى من العمق العلمي، اعتمدت الدراسة كذلك على أسلوب التحليل النوعي (Qualitative Analysis)، حيث تم تحليل المضامين الفكرية والإدارية للنصوص القرآنية والدراسات العلمية دون الاعتماد على القياس الكمي المباشر، نظراً لطبيعة الدراسة التي تركز على تفسير المفاهيم واستخلاص المبادئ أكثر من قياس العلاقات الإحصائية، وقد ساعد هذا الأسلوب في تقديم تحليل تفسيري معمق يوضح كيفية انتقال المفاهيم النظرية إلى تطبيقات عملية في إدارة المخاطر كما اعتمدت الدراسة في تحليل بيانات الاستبانة على الأساليب الإحصائية الوصفية المناسبة لطبيعة الدراسة، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو فقرات الاستبانة، وتحليل درجة الموافقة على العبارات المرتبطة بمتغيرات الدراسة. وتم توظيف مقياس ليكرت الخماسي لتحويل الاستجابات إلى قيم رقمية قابلة للتحليل الإحصائي، بما يسهم في تفسير النتائج بصورة علمية ومنهجية، ودعم عملية اختبار فرضيات الدراسة وتحقيق أهدافها.

كما تم تفسير نتائج التحليل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، بهدف بيان مدى توافق نتائج الدراسة مع النماذج الحديثة في إدارة المخاطر، وتحليل العلاقة بين المنهج القرآني والممارسات الإدارية المعاصرة، بما يسهم في دعم النموذج المقترح للدراسة وتقديم تفسير علمي متكامل للنتائج التي سيتم عرضها في الفصل اللاحق.

خامساً: التحقق التطبيقي للنموذج المقترح (Applied Validation of QRF Model)

اعتمدت الدراسة في التحقق من قابلية تطبيق النموذج المقترح لإدارة المخاطر – (Quranic Risk Framework – QRF) على أسلوب الإسقاط التحليلي، من خلال مقارنة مكونات النموذج ومراحله مع الأطر الحديثة لإدارة المخاطر، وبشكل خاص معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM ، وذلك بهدف اختبار مدى اتساق النموذج المقترح مع الممارسات المؤسسية المعاصرة.

كما تم تحليل قابلية تطبيق النموذج في بيئة مؤسسية تعمل في قطاعي المقاولات وتقنية المعلومات، باعتبارهما من القطاعات التي تواجه مخاطر تشغيلية ومالية وتقنية متغيرة، مثل تقلب التدفقات النقدية، وتأخر تنفيذ المشاريع، ومخاطر استمرارية الأنظمة والخدمات. وقد أظهر هذا التحليل أن مراحل النموذج المقترح تتوافق مع مراحل إدارة المخاطر الحديثة من حيث تحديد

للمخاطر وتحليلها ووضع استراتيجيات الاستجابة والمتابعة، مع إضافة البعد القيمي في دعم جودة القرار الإداري وتعزيز الاستدامة المؤسسية.

كما تم اختبار الاتساق الداخلي لمكونات النموذج المقترح من خلال تحليل الترابط المنطقي بين مراحله ومقارنتها بالمراحل المنهجية المعتمدة في المعايير الدولية لإدارة المخاطر، بما يعزز من صلابته النظرية وقابليته للتطبيق المؤسسي. وقد أخضع النموذج كذلك لتحكيم مفاهيمي متخصص من خلال عرض مكوناته على عدد من الأكاديميين والممارسين في مجال إدارة المخاطر، للتحقق من وضوح مراحله واتساقها مع الأطر الحديثة، مما يساهم في تعزيز موثوقية النموذج ودعم سلامته المنهجية.

ويُعد هذا التحقق ذا طبيعة تحليلية مفاهيمية (Conceptual Validation)، حيث تهدف الدراسة إلى اختبار الاتساق النظري وقابلية التطبيق المؤسسي للنموذج المقترح، دون إجراء تطبيق ميداني مباشر، على أن تمثل هذه الدراسة أساساً لدراسات تطبيقية مستقبلية تختبر النموذج في بيئات تنظيمية مختلفة ويُعد هذا التحقق ذا طبيعة تحليلية مفاهيمية (Conceptual Validation)، حيث تهدف الدراسة إلى اختبار الاتساق النظري وقابلية التطبيق المؤسسي للنموذج المقترح، دون إجراء تطبيق ميداني مباشر، على أن تمثل هذه الدراسة أساساً لدراسات تطبيقية مستقبلية تختبر النموذج في بيئات تنظيمية مختلفة، ويعزز ذلك إمكانية اختبار النموذج لاحقاً باستخدام أدوات القياس الكمي مثل الاستبيانات أو دراسات الحالة.

مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث أحد المكونات الأساسية في البناء المنهجي للدراسة، إذ يحدد الإطار المعرفي والبشري الذي تُستمد منه البيانات والتحليلات التي تساهم في تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته واختبار فرضياته. وتكتسب عملية تحديد مجتمع البحث في هذه الدراسة أهمية خاصة نظراً لطبيعتها التكاملية التي تجمع بين التحليل الإداري الحديث والتحليل المفاهيمي للنصوص القرآنية، الأمر الذي يتطلب شمول مجتمع البحث لفئات علمية ومهنية متعددة قادرة على تقديم رؤى تحليلية متكاملة تجمع بين البعد النظري والتطبيقي.

وينطلق تحديد مجتمع البحث من كون موضوع الدراسة لا يقتصر على جانب إداري بحت، ولا على جانب تفسيري أو شرعي منفصل، بل يقوم على تحليل تقاطعي بين منهجين معرفيين مختلفين، هما المنهج الإداري الحديث في إدارة المخاطر، والمنهج القرآني كما تجسد في قصة نبي الله يوسف عليه السلام. وبناءً على ذلك، فقد تم تحديد مجتمع البحث ليشمل مجموعة من الأكاديميين والباحثين والمتخصصين الذين يمتلكون خلفية علمية أو عملية في المجالات المرتبطة بإدارة المخاطر، والإدارة الاستراتيجية، والحوكمة المؤسسية، إضافة إلى المختصين في الدراسات الشرعية وعلوم التفسير ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

وتتمثل الفئة الأولى من مجتمع البحث في الأكاديميين والباحثين في تخصصات إدارة الأعمال وإدارة المخاطر، والذين أسهمت أبحاثهم ودراساتهم في تطوير المفاهيم الحديثة المرتبطة بإدارة المخاطر المؤسسية، حيث يمثل هذا الجانب المصدر العلمي الذي

تستند إليه الدراسة في تحليل النماذج الحديثة مثل ISO 31000 وإطار COSO ERM ، وفهم الأبعاد النظرية والتطبيقية لهذه النماذج في البيئات المؤسسية المعاصرة. ويساعد إشراك هذه الفئة في تعزيز الطابع العلمي للدراسة، وضمان اتساق التحليل مع الاتجاهات الحديثة في الفكر الإداري.

أما الفئة الثانية فتشمل المختصين في العلوم الشرعية وعلوم التفسير، وذلك نظرًا لاعتماد الدراسة على تحليل نصوص قرآنية واستخلاص دلالات إدارية منها، وهو ما يتطلب فهمًا علميًا دقيقًا للسياق التفسيري للنصوص، بما يضمن سلامة الاستنباط العلمي ويمنع إسقاط المفاهيم الإدارية الحديثة على النص القرآني دون أساس معرفي صحيح. ويسهم هذا الجانب في تحقيق التوازن العلمي بين التحليل الإداري والتحليل التفسيري، ويعزز من مصداقية النتائج التي يتم التوصل إليها.

كما يمتد مجتمع البحث ليشمل القيادات التنفيذية والممارسين المهنيين في مجالات الإدارة وإدارة المخاطر داخل المؤسسات الحكومية والخاصة، نظرًا لما يمتلكونه من خبرة عملية في التعامل مع المخاطر الاستراتيجية والتشغيلية والمالية، الأمر الذي يتيح ربط الإطار النظري للدراسة بالتطبيقات الواقعية، ويساعد على تقييم مدى قابلية النموذج المقترح للتطبيق في البيئات المؤسسية الفعلية. ويُعد هذا الجانب مهمًا في الدراسات الإدارية الحديثة التي تسعى إلى تجاوز الطرح النظري نحو تقديم نماذج قابلة للتطبيق العملي.

وقد تم تحديد مجتمع البحث وفق مجموعة من المعايير العلمية، من أبرزها التخصص الأكاديمي المرتبط بموضوع الدراسة، والخبرة العملية في مجال إدارة المخاطر أو الإدارة الاستراتيجية، والقدرة على تقديم تحليل علمي يساهم في تحقيق أهداف الدراسة. كما روعي في اختيار مجتمع البحث تحقيق التنوع المعرفي الذي يسمح بتعدد وجهات النظر وتحليل الموضوع من زوايا مختلفة، بما يعزز من شمولية النتائج ويحد من التحيز المنهجي.

ونظرًا لأن طبيعة هذه الدراسة تعتمد بشكل رئيس على التحليل النوعي المقارن، فإن مجتمع البحث لا يستهدف التمثيل الإحصائي بقدر ما يركز على العمق المعرفي والتحليلي، حيث تهدف الدراسة إلى تفسير الظواهر واستخلاص المبادئ الإدارية أكثر من قياس العلاقات الكمية بين المتغيرات. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى مجتمع البحث باعتباره مجتمعًا معرفيًا تخصصيًا يساهم في دعم التحليل العلمي وتفسير النتائج ضمن إطار منهجي متكامل.

كما يساهم تحديد مجتمع البحث بهذه الصورة في تعزيز مصداقية الدراسة وإمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير ممارسات إدارة المخاطر داخل المؤسسات الحديثة، حيث يجمع بين الخبرة الأكاديمية والرؤية التطبيقية، الأمر الذي يساعد في بناء نموذج إداري مقترح يجمع بين القيم المستنبطة من المنهج القرآني والأسس العلمية الحديثة في إدارة المخاطر، بما يحقق التكامل بين البعد القيمي والبعد المؤسسي في إدارة الأزمات والمخاطر.

أولاً: خصائص العينة (Sample Characteristics) :

تتكون عينة الدراسة من مجموعة من الأكاديميين والمتخصصين والممارسين في مجالات الإدارة وإدارة المخاطر والدراسات الشرعية، وذلك نظرًا لطبيعة الدراسة التي تجمع بين البعد الإداري والبعد القيمي المستنبط من المنهج القرآني. وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، بحيث تشمل أفرادًا يمتلكون خبرة علمية أو عملية تمكّنهم من تقييم مدى توافق مبادئ إدارة المخاطر الواردة في قصة نبي الله يوسف عليه السلام مع النماذج الحديثة لإدارة المخاطر.

وتنوعت خصائص العينة من حيث المؤهل العلمي، ومجال التخصص، وسنوات الخبرة، وطبيعة العمل، بما يساهم في تحقيق درجة مناسبة من التوازن في الآراء وتحقيق قدر أعلى من الموضوعية في نتائج الدراسة. كما يساعد هذا التنوع في تعزيز موثوقية النتائج وإمكانية تعميمها ضمن الإطار العلمي للدراسة.

ثانيًا: الأداة المستخدمة للتحليل الإحصائي (Statistical Analysis Method):

اعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية الوصفية لتحليل بيانات الاستبانة، وذلك من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بهدف وصف اتجاهات أفراد العينة وتحليل آرائهم تجاه محاور الدراسة. كما تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الاتفاق على عبارات الاستبانة، مما يساعد في تفسير النتائج بصورة علمية ومنهجية.

وتم تحليل البيانات بما يحقق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها واختبار فرضياتها، مع ربط النتائج بالإطار النظري والدراسات السابقة للوصول إلى استنتاجات علمية تدعم موضوع البحث

حدود البحث:

تُعد حدود البحث من العناصر المنهجية الأساسية التي تسهم في تحديد نطاق الدراسة وإطارها العلمي، حيث تهدف إلى توضيح المجال الذي تتحرك فيه الدراسة من حيث الزمان والمكان والموضوع، بما يساعد على ضبط مسار البحث ومنع التوسع غير المنهجي في تناول الموضوع. كما تسهم حدود البحث في توضيح طبيعة النتائج التي يمكن تعميمها، وتحديد الإطار الذي ينبغي تفسير النتائج في ضوءه، الأمر الذي يعزز من الدقة العلمية والموضوعية في تحليل البيانات والوصول إلى الاستنتاجات.

وتحدد حدود هذه الدراسة في عدد من الأبعاد الرئيسة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الحدود الموضوعية:

تتركز هذه الدراسة على تحليل مفهوم إدارة المخاطر من خلال قصة نبي الله يوسف عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم، وذلك من منظور إداري تحليلي يهدف إلى استنباط المبادئ المرتبطة بالتخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات وإدارة الموارد خلال فترات الاستقرار والأزمات. ولا تتناول الدراسة الجوانب الفقهية أو العقدية أو التفسيرية البحتة، وإنما تركز على البعد الإداري والتنظيمي للنصوص القرآنية، بهدف الربط بين المفاهيم القرآنية والنماذج الحديثة في إدارة المخاطر.

كما تقتصر الدراسة على المقارنة بين المنهج القرآني والنماذج الإدارية الحديثة المعتمدة في إدارة المخاطر، وعلى وجه الخصوص معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، باعتبارهما من أكثر الأطر استخداماً في المؤسسات المعاصرة، دون التوسع في تحليل جميع النماذج أو المدارس الإدارية الأخرى، وذلك حفاظاً على تركيز الدراسة وعمقها التحليلي.

ثانياً: الحدود الزمنية:

تقتصر الدراسة من الناحية الزمنية على الأحداث المرتبطة بقصة نبي الله يوسف عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم، حيث يتم تحليل مراحل إدارة الأزمة الاقتصادية التي مرت بها مصر خلال تلك الفترة، بدءاً من مرحلة التنبؤ بالأزمة، مروراً بمرحلة التخطيط والإعداد، وانتهاءً بمرحلة إدارة الأزمة والتعافي منها. ويأتي هذا التحديد الزمني بهدف التركيز على تسلسل الأحداث بوصفها نموذجاً متكاملًا لإدارة المخاطر، دون التوسع في دراسة فترات تاريخية أخرى أو مقارنتها بأحداث زمنية مختلفة، وذلك لضمان دقة التحليل المنهجي وربط مراحل إدارة المخاطر بسياقها الزمني المتكامل بما يسمح بإجراء المقارنة العلمية مع النماذج الحديثة لإدارة المخاطر. كما أن الدراسة من حيث الإطار العلمي المعاصر تستند إلى الأدبيات الحديثة في إدارة المخاطر حتى وقت إعداد البحث، بما يشمل المعايير الدولية والدراسات الأكاديمية الحديثة، وذلك لضمان مواكبة التحليل للتطورات العلمية في مجال إدارة المخاطر المؤسسية.

ثالثًا: الحدود المكانية:

لا ترتبط الدراسة بمنطقة جغرافية محددة من حيث التطبيق المعاصر، إذ إن طبيعة موضوع إدارة المخاطر تُعد ذات طابع عالمي يمكن تطبيق مبادئها في مختلف البيئات المؤسسية. إلا أن الجانب التحليلي في الدراسة يستند إلى البيئة التاريخية المرتبطة بقصة يوسف عليه السلام باعتبارها الإطار الذي وقعت فيه الأحداث، وذلك من منظور تحليلي يهدف إلى استنباط المبادئ الإدارية العامة القابلة للتطبيق في البيئات التنظيمية الحديثة ويهدف هذا التحديد المكاني إلى التركيز على البعد المفاهيمي لإدارة المخاطر، دون تقييد النتائج ببيئة تنظيمية أو جغرافية معينة، بما يسمح بالاستفادة من نتائج الدراسة في المؤسسات الحكومية والخاصة على حد سواء.

رابعًا: الحدود المنهجية:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وعلى أسلوب التحليل النوعي في تفسير النصوص وتحليل المفاهيم، وهو ما يعني أن نتائج الدراسة تركز على تفسير الظواهر واستخلاص المبادئ النظرية أكثر من اعتمادها على القياس الإحصائي أو النماذج الكمية. ويأتي هذا التوجه متوافقًا مع طبيعة الدراسة التي تسعى إلى بناء نموذج نظري تكاملي يجمع بين المنهج القرآني والنماذج الحديثة في إدارة المخاطر كما أن الدراسة تعتمد على تحليل المصادر المكتوبة، مثل القرآن الكريم وكتب التفسير والمراجع العلمية والدراسات السابقة، الأمر الذي يجعل نتائجها مرتبطة بطبيعة التحليل العلمي للمصادر المتاحة، دون الدخول في تطبيقات ميدانية مباشرة أو دراسات تجريبية.

خامسًا: حدود التعميم:

تُفسر نتائج هذه الدراسة في إطارها العلمي والمنهجي المحدد، حيث تهدف إلى تقديم نموذج تحليلي يمكن الاستفادة منه في تطوير الفكر الإداري المرتبط بإدارة المخاطر، دون الادعاء بإمكانية تعميم النتائج بصورة مطلقة على جميع البيئات التنظيمية، نظرًا لاختلاف طبيعة المؤسسات والظروف الاقتصادية والتنظيمية التي تعمل فيها. ومع ذلك، فإن المبادئ المستخلصة من الدراسة تتمتع بدرجة عالية من العمومية تسمح بالاستفادة منها كإطار إرشادي في تطوير ممارسات إدارة المخاطر في المؤسسات المعاصرة. وبذلك تسهم حدود البحث في تحديد نطاق الدراسة بصورة واضحة، وتساعد على توجيه التحليل العلمي نحو تحقيق أهداف البحث ضمن إطار منهجي منضبط، بما يعزز من مصداقية النتائج وقابليتها للاستخدام في الدراسات المستقبلية والتطبيقات المؤسسية، وانطلاقًا من طبيعة الدراسة التي تهدف إلى تطوير إطار نظري تكاملي لإدارة المخاطر مستوحى من المنهج القرآني ومقارنته بالنماذج الإدارية الحديثة، فقد تم اعتماد المنهج التحليلي المقارن بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث، حيث يتيح هذا المنهج تحليل المفاهيم واستخلاص المبادئ وبناء نموذج نظري قابل للتطبيق المؤسسي، ويسهم في الربط بين التحليل النظري والتطبيق الإداري المعاصر ضمن إطار علمي منضبط. كما يمثل النموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) مخرجًا علميًا لهذا التحليل، يمكن الاستفادة منه بوصفه إطارًا إرشاديًا في تطوير ممارسات إدارة المخاطر في المؤسسات الحديثة، ويشكل في الوقت ذاته أساسًا لدراسات ميدانية مستقبلية تسعى إلى اختبار النموذج وتقييم فاعليته في بيئات تنظيمية مختلفة.

الفصل الرابع: تحليل البيانات والنتائج

مقدمة:

يمثل هذا الفصل المرحلة الختامية في البناء العلمي للدراسة، حيث تتبلور فيه مخرجات البحث بعد استعراض الجوانب النظرية والمنهجية والتحليلية في الفصول السابقة، وذلك من خلال عرض النتائج التي تم التوصل إليها بصورة علمية منظمة، ومناقشتها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها، وصولاً إلى صياغة التوصيات التي تسهم في تطوير الممارسات المؤسسية المرتبطة بإدارة المخاطر في البيئات المعاصرة. وتنبع أهمية هذا الفصل من كونه الحلقة التي تربط بين الجانب النظري للدراسة والتطبيق العملي، من خلال تحويل التحليل العلمي إلى نتائج قابلة للفهم والتطبيق في الواقع الإداري.

وقد انطلقت الدراسة من إشكالية علمية تتمثل في تفسير إدارة المخاطر من منظور تكاملي يجمع بين المنهج القرآني كما تجسد في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، والنماذج الحديثة في الفكر الإداري المعاصر مثل معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، من خلال تحليل مقارن يهدف إلى الكشف عن أوجه الالتقاء والاختلاف بين المنهجين، وبيان إمكانية الاستفادة من المبادئ القيمة في تعزيز فاعلية النماذج الإدارية الحديثة.

ويعتمد هذا الفصل على عرض النتائج وتفسيرها وربطها بالسياق العلمي للدراسة، من خلال قراءة تحليلية متكاملة لما ورد في الإطار النظري ومنهجية البحث، حيث تم تحليل مراحل إدارة المخاطر في القصة القرآنية بدءاً من التنبؤ بالأزمة والتخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد، وصولاً إلى إدارة الأزمة والتعافي منها، ثم مقارنتها بالمرحلة المنهجية في النماذج الحديثة. وقد أظهر التحليل وجود تقاطع واضح بين المنهجين في عدد من المبادئ الأساسية، مع تميز المنهج القرآني بإبراز البعد القيمي والأخلاقي كعامل مؤثر في جودة القرار الإداري واستدامة نتائجه.

كما يتناول الفصل مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، بهدف تحديد موقع الدراسة ضمن الأدبيات العلمية وبيان الإضافة المعرفية المتمثلة في تقديم نموذج تحليلي يربط بصورة منهجية بين الفكر القرآني والنماذج المؤسسية الحديثة، بما يسهم في توسيع فهم إدارة المخاطر بوصفها منظومة متكاملة تجمع بين التحليل العلمي والقيم الموجهة للسلوك القيادي أثناء الأزمات، وصولاً إلى تقديم توصيات عملية تدعم قدرة المؤسسات على التكيف مع المتغيرات وتحقيق الاستدامة على المدى الطويل.

ومن الناحية المنهجية، فقد تم تنظيم هذا الفصل بطريقة تعكس التسلسل العلمي للدراسة، حيث يبدأ بعرض النتائج الرئيسية المستخلصة من التحليل المقارن، ثم الانتقال إلى مناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وصولاً إلى صياغة التوصيات النهائية التي تمثل خلاصة ما توصلت إليه الدراسة. ويهدف هذا التنظيم إلى تحقيق الترابط المنهجي بين فصول البحث، وإظهار النتائج بصورة منطقية تعكس مسار الدراسة منذ تحديد المشكلة وحتى الوصول إلى الحلول المقترحة. وبذلك يمثل هذا الفصل تنويعاً للجهد العلمي المبذول في الدراسة، حيث يوضح أن إدارة المخاطر ليست مجرد إجراءات فنية معزولة، بل منظومة متكاملة تجمع بين التحليل العلمي والرؤية القيمية، الأمر الذي يفتح المجال أمام تطوير نماذج إدارية أكثر توازناً وإنسانية، قادرة على التعامل مع الأزمات المعاصرة بكفاءة واستدامة. وتتمثل الإضافة العلمية للدراسة في تقديم نموذج يدمج البعد القيمي ضمن المراحل التشغيلية لإدارة المخاطر، وليس باعتباره عنصراً منفصلاً عن الإطار الإداري، بما يساهم في تطوير نموذج تكاملي يعزز فعالية القرار المؤسسي واستدامة نتائجه، وذلك من خلال ربط مراحل تحديد المخاطر وتحليلها واختيار استراتيجيات الاستجابة بمعايير المسؤولية والعدالة وحسن إدارة الموارد أثناء الأزمات.

تم استخدام نتائج الاستبانة بوصفها أداة مساندة للتحليل النوعي المقارن، وليس كاختبار إحصائي مستقل، وذلك بما يتناسب مع طبيعة الدراسة التحليلية المقارنة وأهدافها العلمية.

منهجية تفسير النتائج:

اعتمد تفسير نتائج الدراسة في هذا الفصل على الربط المنهجي بين مخرجات التحليل المقارن والإطار النظري للدراسة، وذلك من خلال تحليل النتائج في ضوء مفاهيم إدارة المخاطر المعاصرة كما وردت في معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، ومقارنتها بالمبادئ المستنبطة من المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام. وقد تم التركيز على تفسير النتائج من منظور تكاملي يوضح العلاقة بين البعد القيمي والبعد التشغيلي في إدارة المخاطر، بما يساهم في تحويل النتائج من استنتاجات نظرية إلى دلالات تطبيقية يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات المؤسسية المعاصرة، مع الحفاظ على الاتساق المنهجي بين أهداف الدراسة وفرضياتها والنتائج التي تم التوصل إليها، وبما يعزز من قدرة النموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) على تقديم إطار عملي يدعم جودة القرار الإداري واستدامة الأداء المؤسسي في بيئات العمل المعاصرة.

تحليل البيانات:

تمثل مرحلة تحليل البيانات محور العلمي الذي يتم من خلاله تحويل المعطيات النظرية والتحليلية التي تناولتها الدراسة في فصولها السابقة إلى نتائج علمية منظمة يمكن تفسيرها وربطها بأهداف البحث وتساؤلاته وفرضياته. ويأتي تحليل البيانات في هذه الدراسة بوصفه عملية تفسيرية تحليلية تعتمد على الربط المنهجي بين النصوص القرآنية المرتبطة بقصة نبي الله يوسف عليه السلام وبين المفاهيم والنماذج الحديثة في إدارة المخاطر، وذلك بهدف الوصول إلى فهم علمي متكامل يوضح طبيعة العلاقة بين المنهج القرآني والممارسات الإدارية المعاصرة في إدارة الأزمات والمخاطر.

وقد استند تحليل البيانات إلى المنهج النوعي التحليلي المقارن، نظرًا لطبيعة الدراسة التي تقوم على تحليل المفاهيم واستخلاص المبادئ الإدارية الكامنة في النصوص، أكثر من اعتمادها على التحليل الكمي أو المعالجة الإحصائية. وتمت عملية التحليل عبر مجموعة من الخطوات المنهجية المتتابعة، بدأت بتحديد المواقف والأحداث الرئيسة في قصة نبي الله يوسف عليه السلام التي يمكن تفسيرها إداريًا في إطار إدارة المخاطر، ثم تصنيف هذه المواقف وفق مراحل إدارة المخاطر المعتمدة في الأدبيات الإدارية الحديثة، ومن ثم إجراء مقارنة تحليلية بينها وبين المراحل الواردة في معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM.

وقد أظهر التحليل في مرحلته الأولى أن المنهج القرآني في القصة اعتمد بصورة واضحة على مبدأ التنبؤ والاستباقية في التعامل مع المخاطر، حيث مثل تفسير الرؤيا عملية مبكرة لتحديد الخطر المستقبلي قبل وقوعه، وهو ما يتطابق مع مفهوم تحديد المخاطر (Risk Identification) في النماذج الحديثة، والتي تقوم على تحليل المؤشرات المستقبلية واستشراف التحديات المحتملة قبل تحولها إلى أزمات فعلية. ويعكس هذا التوافق أن إدارة المخاطر الفعالة تبدأ من القدرة على قراءة المتغيرات المستقبلية واتخاذ قرارات استباقية مبنية على رؤية استراتيجية واضحة.

وفي المرحلة الثانية من التحليل، تبين أن يوسف عليه السلام لم يكتف بتحديد الخطر، بل قام بتحليل آثاره الاقتصادية والاجتماعية المحتملة على المجتمع، وهو ما يمثل مرحلة تحليل وتقييم المخاطر (Risk Analysis and Evaluation) في الإدارة الحديثة، حيث يتم تقدير حجم التأثير المتوقع ومدى قدرة النظام الاقتصادي والاجتماعي على تحمل الأزمة. وقد أظهر التحليل أن هذا التقييم لم يكن تقييماً اقتصادياً فقط، بل شمل البعد الاجتماعي المرتبط باستقرار المجتمع، وهو ما يعكس شمولية المنهج القرآني في النظر إلى المخاطر بوصفها ظاهرة متعددة الأبعاد.

نتائج اختبار الفرضية الثانية:

أظهرت نتائج الدراسة أن المنهج القرآني في قصة يوسف عليه السلام تناول إدارة المخاطر من منظور اقتصادي واجتماعي متكامل، مما يعكس شمولية النموذج القرآني في إدارة المخاطر متعددة الأبعاد، وهو ما يدعم الفرضية الثانية. أما في مرحلة الاستجابة للمخاطر، فقد أظهر التحليل أن خطة الادخار التي تم تطبيقها خلال سنوات الرخاء تمثل نموذجًا متقدمًا في إدارة الموارد الاستراتيجية، حيث تم تحقيق التوازن بين الإنتاج والاستهلاك بما يضمن استدامة الموارد خلال فترة الأزمة. ويتوافق هذا الإجراء مع ما يُعرف في النماذج الحديثة باستراتيجيات التخفيف (**Mitigation Strategies**)، التي تهدف إلى تقليل أثر المخاطر قبل وقوعها، وهو ما يؤكد أن المنهج القرآني اعتمد على معالجة جذور المشكلة بدلاً من التعامل مع نتائجها فقط. كما بين التحليل أن نجاح إدارة الأزمة لم يكن مرتبطاً بوضع الخطة فحسب، بل بمتابعة تنفيذها بصورة مستمرة، حيث أشرف يوسف عليه السلام على إدارة الموارد وتوزيعها خلال فترة القحط، وهو ما يقابل مرحلة المراقبة والمراجعة (**Monitoring and Review**) في معيار **ISO 31000**، والتي تهدف إلى التأكد من فاعلية الإجراءات المتخذة وإجراء التعديلات اللازمة عند الحاجة. ويظهر من ذلك أن الاستمرارية في المتابعة تعد عنصرًا حاسمًا في نجاح إدارة المخاطر، وهو ما تؤكد عليه الأدبيات الإدارية المعاصرة ومن خلال التحليل المقارن، تبين وجود توافق جوهري بين مراحل إدارة المخاطر في القصة القرآنية والمراحل المعتمدة في النماذج الحديثة، إلا أن المنهج القرآني يتميز بإضافة بعد قيمي وأخلاقي واضح، حيث ارتبطت إدارة الأزمة بمبادئ الأمانة والعدل وحسن التدبير، وهو ما انعكس على تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي بصورة مستدامة. ويُعد هذا البعد القيمي عنصرًا محوريًا في تفسير نجاح إدارة الأزمة، إذ تشير الدراسات الحديثة إلى أن غياب القيم الأخلاقية في اتخاذ القرار يعد أحد أهم أسباب فشل إدارة المخاطر في المؤسسات المعاصرة.

نتائج الدراسة التحليلية:

تشير نتائج التحليل المقارن إلى وجود توافق منهجي واضح بين مراحل إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام والمراحل المعتمدة في معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM ، حيث ظهر التشابه في مراحل تحديد المخاطر وتحليلها ووضع استراتيجيات الاستجابة والمتابعة والتقييم، وهو ما يؤكد أن المنهج القرآني قدّم نموذجًا متكاملًا يتوافق مع الأسس العلمية الحديثة لإدارة المخاطر. وبناءً على ذلك تؤكد نتائج الدراسة التحليلية وجود تقارب جوهري بين المنهجين في التعامل مع المخاطر وفق منظور استباقي قائم على التخطيط طويل المدى.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن المنهج القرآني في قصة يوسف عليه السلام لم يقتصر على إدارة الجانب الاقتصادي للأزمة، بل شمل الأبعاد الاجتماعية والتنظيمية المرتبطة باستقرار المجتمع وإدارة الموارد بعدالة وكفاءة، الأمر الذي يعكس شمولية النموذج القرآني في إدارة المخاطر متعددة الأبعاد، ويعزز ما توصلت إليه الدراسة من أن إدارة المخاطر الفعالة تتطلب النظر إلى الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية بصورة متكاملة.

وأوضحت نتائج التحليل أن إدماج القيم الأخلاقية في عملية اتخاذ القرار، والمتمثلة في مبادئ الأمانة والعدل وحسن التدبير، أسهم في تعزيز جودة القرار الإداري وتحقيق الاستقرار أثناء الأزمة، حيث مثل البعد القيمي عنصرًا داعمًا لفعالية إدارة المخاطر واستدامة نتائجها، وهو ما يبرز أهمية التكامل بين الجوانب القيمية والمنهجيات العلمية الحديثة في تعزيز كفاءة الإدارة أثناء الأزمات كما تؤكد نتائج الدراسة إمكانية تطوير نموذج إداري معاصر لإدارة المخاطر مستوحى من المنهج القرآني، يجمع بين الأسس القيمية والأدوات العلمية الحديثة، وقد أظهر النموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) قابلية للتطبيق بوصفه إطارًا تكامليًا يمكن الاستفادة منه في المؤسسات المعاصرة، خاصة في البيئات التي تتطلب تحقيق التوازن بين الكفاءة الإدارية والالتزام القيمي في اتخاذ القرار.

وأخيرًا، بينت نتائج الدراسة أن المنهج الاستباقي القائم على التنبؤ بالمخاطر والتخطيط طويل المدى يساهم في تقليل آثار الأزمات وتعزيز القدرة على التعافي مقارنة بالمنهج التفاعلي القائم على معالجة الأزمات بعد وقوعها، الأمر الذي يعكس توافقًا واضحًا بين المنهج القرآني والتوجهات الحديثة التي تؤكد على استمرارية الأعمال وتعزيز الجاهزية التنظيمية في مواجهة المخاطر.

وبناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج تحليلية، يتضح أن الدراسة قد حققت أهدافها الرئيسية، حيث أسهم التحليل المقارن في بيان طبيعة العلاقة بين المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام والنماذج الحديثة في إدارة المخاطر، كما أظهرت النتائج توافق مراحل إدارة المخاطر في المنهجين، مع إبراز الدور المحوري للبعد القيمي في تعزيز جودة القرار الإداري أثناء الأزمات. وبذلك تكون الدراسة قد أجابت عن تساؤلاتها الرئيسية والفرعية، وقدمت إطارًا تحليليًا يربط بين الأبعاد القيمية والإدارية في إدارة المخاطر بصورة متكاملة.

الإسهام العلمي الأصلي للدراسة (Original Scientific Contribution)

تتمثل الإضافة العلمية الجوهرية لهذه الدراسة في تقديم إطار تحليلي تكاملي جديد لإدارة المخاطر تحت مسمى (Quranic Risk Framework – QRF)، يجمع بصورة منهجية بين المبادئ القيمة المستمدة من المنهج القرآني كما تجسد في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وبين المراحل التشغيلية المعتمدة في النماذج الحديثة لإدارة المخاطر مثل ISO 31000 وإطار COSO ERM.

ولا تقتصر هذه الدراسة على إجراء مقارنة وصفية بين المنهجين، بل تتجاوز ذلك إلى بناء نموذج إداري تكاملي يعيد تعريف العلاقة بين البعد القيمي والبعد التشغيلي في إدارة المخاطر، من خلال إدماج طبقة الحوكمة الأخلاقية بوصفها مكوناً تشغيلياً مستمراً يؤثر في جميع مراحل إدارة المخاطر، بدءاً من تحديد المخاطر وتحليلها، مروراً باختيار استراتيجيات الاستجابة، وصولاً إلى مرحلة التعافي والاستدامة المؤسسية.

وتبرز أصالة هذا الإسهام في تحويل القيم الأخلاقية من إطار نظري أو توجيهي عام إلى عنصر مؤسسي مندمج داخل دورة إدارة المخاطر، بما يساهم في تعزيز جودة القرار الإداري وتقليل المخاطر الناتجة عن الانحرافات السلوكية وضعف الحوكمة، وهو جانب لم يتم تناوله بصورة تكاملية في الأدبيات الإدارية الحديثة.

كما تقدم الدراسة نموذجاً عربياً-إسلامياً معاصراً لإدارة المخاطر يمكن توظيفه في البيئات التنظيمية ذات المخاطر المرتفعة، الأمر الذي يساهم في توسيع نطاق البحث في مجال الإدارة من منظور تكاملي يجمع بين الفعالية التنظيمية والاستدامة الأخلاقية.

وبذلك تمثل هذه الدراسة إضافة علمية تساهم في سد الفجوة البحثية بين الفكر الإداري الحديث والمنهج القيمي القرآني، وتفتح المجال أمام دراسات تطبيقية مستقبلية لاختبار النموذج المقترح في بيئات مؤسسية متنوعة.

النتائج:

في ضوء التحليل النظري والمنهجي الذي تناولته الدراسة، وبالاعتماد على التحليل المقارن بين المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام والنماذج الحديثة في إدارة المخاطر، أمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج العلمية التي تعكس طبيعة العلاقة بين المبادئ القرآنية وممارسات إدارة المخاطر المعاصرة، وتوضح مدى توافق المنهجين في الأهداف والمراحل والأسس الفكرية، مع وجود تميز نوعي للمنهج القرآني في الجانب القيمي والأخلاقي.

أظهرت النتائج أن إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام قامت على منهج استباقي واضح، حيث بدأت عملية إدارة الأزمة قبل وقوعها من خلال التنبؤ بالخطر المستقبلي والاستعداد له، وهو ما يتطابق مع المفهوم الحديث لإدارة المخاطر الاستباقية التي تعتمد على تحليل المؤشرات المستقبلية واتخاذ القرارات الوقائية المبكرة. ويؤكد ذلك أن نجاح إدارة المخاطر يرتبط بقدرة القيادة على استشراف المستقبل وليس الاكتفاء بردود الفعل بعد وقوع الأزمات.

كما بينت النتائج وجود توافق مفاهيمي ومنهجي بين مراحل إدارة المخاطر في القصة القرآنية والمراحل المعتمدة في معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، حيث يقابل تفسير الرؤيا مرحلة تحديد المخاطر، ويقابل تحليل آثار القحط مرحلة تحليل وتقييم المخاطر، في حين تمثل خطة الادخار والتخزين مرحلة الاستجابة والمعالجة، بينما يعكس الإشراف المستمر على تنفيذ الخطة مرحلة المتابعة والمراجعة. ويشير هذا التوافق إلى أن المبادئ الأساسية لإدارة المخاطر تقوم على أسس إنسانية وإدارية مشتركة تتجاوز اختلاف الأزمنة والبيئات.

وأظهرت النتائج كذلك أن المنهج القرآني يتميز بشمولية واضحة في التعامل مع المخاطر، إذ لم تقتصر إدارة الأزمة على الجانب الاقتصادي فقط، بل امتدت لتشمل الأبعاد الاجتماعية والإنسانية، من خلال تحقيق العدالة في توزيع الموارد والحفاظ على الاستقرار المجتمعي، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة التي تؤكد أهمية النظر إلى المخاطر بوصفها منظومة مترابطة تؤثر في مختلف جوانب المؤسسة والمجتمع.

ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة أن البعد القيمي والأخلاقي يمثل عنصراً جوهرياً في نجاح إدارة المخاطر، حيث ارتبطت إدارة الأزمة في قصة يوسف عليه السلام بمبادئ الأمانة والعدل والمسؤولية، الأمر الذي أسهم في تعزيز الثقة بين القيادة والمجتمع وضمان نجاح الخطة على المدى الطويل. وتشير هذه النتيجة إلى أن النماذج الإدارية الحديثة، رغم تطورها التقني، لا تحقق فاعليتها الكاملة إلا عندما تُدعم بمنظومة قيمية تعزز الالتزام المؤسسي وتحد من السلوكيات التي تزيد من مستوى المخاطر.

التوصيات:

تنتقل التوصيات التالية من النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية، والتي أظهرت وجود توافق منهجي بين المنهج القرآني في إدارة المخاطر والنماذج الحديثة، إضافة إلى أهمية التكامل بين البعد القيمي والمنهج العلمي في تعزيز فعالية القرار الإداري واستدامة الأداء المؤسسي. وعليه، تركز التوصيات على تحويل النتائج النظرية للدراسة إلى ممارسات تطبيقية يمكن الاستفادة منها في المؤسسات المعاصرة بما يساهم في تطوير أنظمة إدارة المخاطر وتعزيز كفاءة التعامل مع الأزمات وحالات عدم التأكد.

١. تعزيز تبني المنهج الاستباقي في إدارة المخاطر داخل المؤسسات، من خلال التركيز على التنبؤ بالمخاطر المحتملة والتخطيط المسبق للتعامل معها قبل تحولها إلى أزمات فعلية.

٢. العمل على دمج البعد القيمي والأخلاقي ضمن أطر الحوكمة المؤسسية، لما له من أثر مباشر في تحسين جودة القرار الإداري وتعزيز الاستقرار التنظيمي أثناء الأزمات.

٣. الاستفادة من مبادئ إدارة الموارد الاستراتيجية التي أظهرتها الدراسة، من خلال تحقيق التوازن بين الاستهلاك والادخار بما يدعم الاستدامة المؤسسية في فترات التقلبات الاقتصادية.

٤. تطوير نماذج إدارية معاصرة لإدارة المخاطر تجمع بين الأدوات العلمية الحديثة والأسس القيمية، بما يساهم في رفع كفاءة الأداء المؤسسي وتحقيق الاستدامة طويلة المدى، وذلك من خلال دمج الاعتبارات القيمية ضمن مراحل تحديد المخاطر وتحليلها وتقييم بدائل الاستجابة أثناء عملية اتخاذ القرار الإداري.

٥. تعزيز ثقافة إدارة المخاطر على المستوى التنظيمي من خلال التدريب والتأهيل المستمر للقيادات الإدارية، وربط إدارة المخاطر بعمليات التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرار، بما يضمن انتقال إدارة المخاطر من كونها إجراءً رقابياً إلى ممارسة إدارية مستمرة تدعم تحقيق الأهداف المؤسسية.

٦. تشجيع إجراء المزيد من الدراسات العلمية التي تتناول التكامل بين المنهج القيمي والنماذج الإدارية الحديثة في إدارة المخاطر، بما يساهم في تطوير الأدبيات العلمية في هذا المجال، من خلال دراسة تطبيقات عملية في بيئات مؤسسية مختلفة وقياس أثر هذا التكامل على كفاءة الأداء وإدارة الأزمات.

كما أوضحت النتائج أن التخطيط طويل المدى وإدارة الموارد خلال فترات الاستقرار يمثلان عاملين حاسمين في تقليل آثار الأزمات المستقبلية، حيث اعتمدت خطة يوسف عليه السلام على مبدأ الادخار الاستراتيجي واستثمار فترات الرخاء في بناء مخزون وقائي، وهو ما يتوافق مع المفاهيم الحديثة لإدارة الاستدامة المؤسسية وإدارة رأس المال الوقائي، التي تؤكد أن المؤسسات الأكثر قدرة على الاستمرار هي تلك التي تستعد للأزمات قبل حدوثها.

وأظهرت نتائج الدراسة أيضًا أن نجاح إدارة المخاطر في القصة القرآنية لم يكن نتيجة إجراء إداري منفصل، بل نتاج تكامل مجموعة من العناصر تشمل وضوح الرؤية الاستراتيجية، وكفاءة القيادة، والتخطيط المنهجي، والمتابعة المستمرة، والتواصل الفعال مع أصحاب المصلحة. ويعكس هذا التكامل مفهوم إدارة المخاطر المتكاملة (Integrated Risk Management)، الذي يعد أحد الاتجاهات الحديثة في الفكر الإداري المعاصر.

ومن ناحية تحليلية، أكدت النتائج أن المنهج القرآني يقدم نموذجًا متقدمًا لما يُعرف بالمرونة المؤسسية (Organizational Resilience)، حيث لم تقتصر إدارة الأزمة على تقليل آثارها، بل امتدت إلى تحقيق مرحلة التعافي واستعادة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي بعد انتهاء الأزمة، وهو ما يمثل أحد الأهداف الرئيسة لإدارة المخاطر في المؤسسات الحديثة.

كما أظهرت النتائج إمكانية بناء نموذج إداري تكاملي مستوحى من المنهج القرآني، يجمع بين المبادئ القيمية والأساليب العلمية الحديثة، وهو ما تم التعبير عنه في هذه الدراسة بالنموذج المقترح (Quranic Risk Framework - QRF)، الذي يقوم على دمج التنبؤ بالمخاطر، والتخطيط الاستراتيجي، وإدارة الموارد، والمتابعة المستمرة، ضمن إطار قيادي قائم على القيم والأخلاقيات المهنية.

وتؤكد هذه النتائج في مجملها صحة فرضيات الدراسة، حيث تبين أن المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام يمثل نموذجًا مبكرًا ومتكاملًا لإدارة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، وأن هناك توافقًا واضحًا بين هذا المنهج والنماذج الإدارية الحديثة، مع تميز المنهج القرآني بقدرته على تحقيق التوازن بين الكفاءة الإدارية والمسؤولية الأخلاقية، الأمر الذي يمنح إدارة المخاطر بعدًا إنسانيًا واستراتيجيًا في آنٍ واحد.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الدراسة أسهمت في تقديم إضافة علمية تتمثل في إعادة قراءة المفاهيم الإدارية الحديثة في ضوء المنهج القرآني، وفتح المجال أمام تطوير نماذج إدارية مستقبلية تستفيد من هذا التكامل بين القيم والمعرفة العلمية، بما يعزز من قدرة المؤسسات على مواجهة المخاطر وتحقيق الاستدامة في بيئات العمل المتغيرة.

الخلاصة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل منهج إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وبيان مدى توافقه مع النماذج الحديثة في إدارة المخاطر، وذلك من خلال دراسة تحليلية مقارنة اعتمدت على المنهج النوعي التحليلي المقارن بين النصوص القرآنية والأطر العلمية المعاصرة، وعلى رأسها معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM. وقد سعت الدراسة إلى إبراز الأبعاد الإدارية والقيمية التي تضمنتها القصة القرآنية، وإمكانية الاستفادة منها في تطوير ممارسات إدارة المخاطر في المؤسسات الحديثة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود توافق منهجي واضح بين مراحل إدارة المخاطر في المنهج القرآني والنماذج الحديثة، حيث برزت مراحل تحديد المخاطر وتحليلها ووضع استراتيجيات الاستجابة لها، إضافة إلى المتابعة والتقييم المستمر، بوصفها عناصر أساسية لنجاح إدارة الأزمات وتحقيق الاستقرار. كما بينت النتائج أن المنهج القرآني تميز بإضافة بعد قيمي وأخلاقي أسهم في تعزيز جودة القرار الإداري وتحقيق التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي، وهو ما يعزز من فاعلية إدارة المخاطر واستدامة نتائجها.

كما خلصت الدراسة إلى أن المنهج الاستباقي القائم على التنبؤ بالمخاطر والتخطيط طويل المدى يمثل عنصراً جوهرياً في تقليل آثار الأزمات وتعزيز القدرة على التعافي، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في إدارة المخاطر التي تؤكد أهمية الانتقال من إدارة الأزمات بعد وقوعها إلى إدارتها قبل حدوثها. وقد أسهمت الدراسة في تقديم إطار تحليلي يربط بين البعد القيمي والمنهج الإداري المعاصر، بما يدعم إمكانية تطوير نماذج إدارية متكاملة تستفيد من المنهج القرآني في معالجة التحديات المعاصرة.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإنها تؤكد أهمية توظيف المبادئ القيمية في دعم ممارسات الحوكمة وإدارة المخاطر داخل المؤسسات، بما يساهم في تعزيز الاستقرار المؤسسي وتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال ربط مراحل تحديد المخاطر وتحليلها بآليات اتخاذ القرار القائم على المسؤولية والشفافية وحسن إدارة الموارد بما يعزز جودة المخرجات المؤسسية على المدى الطويل. كما تفتح الدراسة المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول تطبيقات عملية للنماذج المستوحاة من المنهج القرآني في بيئات تنظيمية مختلفة، بما يساهم في إثراء الأدبيات العلمية في مجال إدارة المخاطر وتطوير ممارساتها المعاصرة.

الآثار التطبيقية للنموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) في المؤسسات المعاصرة:

تتمثل الأهمية التطبيقية للنموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) في قدرته على تقديم إطار عملي يمكن للمؤسسات المعاصرة الاستفادة منه في تطوير ممارسات إدارة المخاطر بصورة متكاملة تجمع بين الكفاءة الإدارية والبعد القيمي في اتخاذ القرار. ويسهم هذا النموذج في تعزيز استمرارية الأعمال من خلال تبني منهج استباقي قائم على التنبؤ بالمخاطر والتخطيط طويل المدى، بما يساعد المؤسسات على تقليل الانقطاعات التشغيلية ورفع قدرتها على التكيف مع الأزمات والتغيرات المفاجئة في بيئة الأعمال. كما يدعم النموذج مبادئ الحوكمة المؤسسية من خلال ربط إدارة المخاطر بالمسؤولية والشفافية وتعزيز دور القيادة في اتخاذ القرارات المبنية على أسس أخلاقية ومهنية، الأمر الذي يساهم في رفع مستوى الثقة التنظيمية وتحسين جودة الرقابة الداخلية وتقليل المخاطر الناتجة عن ضعف الحوكمة أو تضارب المصالح. ويؤكد النموذج في هذا السياق أن فعالية إدارة المخاطر لا تعتمد فقط على الأدوات والإجراءات، بل ترتبط أيضًا بالقيم التي توجه السلوك الإداري أثناء الأزمات. وعلى مستوى اتخاذ القرار في الأزمات، يوفر النموذج المقترح إطارًا يساعد القيادات الإدارية على تحقيق التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والمسؤولية الاجتماعية، من خلال اعتماد قرارات استراتيجية تراعي الآثار طويلة المدى للمخاطر، وتعزز القدرة المؤسسية على التعافي والاستدامة بعد الأزمات. وبذلك يمثل نموذج (QRF) مدخلًا تطبيقيًا يمكن توظيفه في المؤسسات الحكومية والخاصة لتطوير أنظمة إدارة المخاطر وتعزيز جاهزيتها لمواجهة التحديات المستقبلية ضمن بيئة أعمال تتسم بارتفاع مستويات عدم اليقين.

الإسهام العلمي للدراسة:

تتمثل الإسهامات العلمية لهذه الدراسة في تقديم إطار تحليلي مقارن يربط بين المنهج القرآني في إدارة المخاطر كما ورد في قصة نبي الله يوسف عليه السلام وبين النماذج الإدارية الحديثة، وعلى رأسها معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM، وذلك من خلال إعادة قراءة النص القرآني بمنظور إداري معاصر يبرز أوجه التوافق المنهجي بين المبادئ القرآنية والأسس العلمية الحديثة لإدارة المخاطر. كما تساهم الدراسة في إبراز البعد القيمي والأخلاقي بوصفه عنصرًا مؤثرًا في فعالية إدارة المخاطر واستدامة نتائجها، وهو جانب لم يحظَ بالمعالجة المنهجية الكافية في الدراسات السابقة، مما يضيف بعدًا معرفيًا يساهم في تطوير الأدبيات الإدارية العربية في مجال إدارة المخاطر والحوكمة المؤسسية، وذلك من خلال تقديم نموذج تحليلي يمكن الاستفادة منه في تصميم ممارسات إدارية تربط بين الكفاءة التشغيلية والاعتبارات القيميّة في عملية اتخاذ القرار داخل المؤسسات المعاصرة. وتبرز الإضافة العلمية للدراسة كذلك في تقديم نموذج تحليلي تكاملي (Quranic Risk Framework – QRF) يجمع بين التنبؤ بالمخاطر والتخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد والمتابعة المستمرة ضمن إطار قيادي قائم على القيم، بما يفتح المجال أمام تطوير نماذج إدارية مستقبلية تستفيد من التكامل بين المنظور القيمي والمعرفة الإدارية الحديثة في مواجهة المخاطر وتعزيز الاستدامة المؤسسية.

تطبيق مقترح للنموذج (Quranic Risk Framework – QRF) في بيئة مؤسسية

يمكن توضيح قابلية تطبيق النموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) من خلال إسقاطه تحليليًا على بيئة مؤسسية تعمل في قطاعي المقاولات وتقنية المعلومات، حيث تواجه هذه القطاعات مجموعة من المخاطر التشغيلية والمالية، مثل تقلب التدفقات النقدية، وتأخر تنفيذ المشاريع، وتغير متطلبات العملاء، إضافة إلى المخاطر التقنية المرتبطة باستمرارية الأنظمة والخدمات. وفي هذا السياق يساهم النموذج المقترح في تعزيز الإدارة الاستباقية للمخاطر من خلال استشراف مصادر الخطر قبل وقوعها، وربط إدارة المخاطر بعمليات التخطيط الاستراتيجي وتخصيص الموارد خلال فترات الاستقرار بما يحد من آثار الأزمات المحتملة.

كما يدعم النموذج اتخاذ القرار الإداري من خلال دمج البعد القيمي والأخلاقي في عملية إدارة المخاطر، بما يعزز كفاءة استخدام الموارد ويحد من القرارات قصيرة المدى التي قد تؤثر سلبًا على استدامة المشاريع. ويساهم تطبيق هذا المنهج في تحسين استمرارية الأعمال، ورفع قدرة المؤسسة على التعامل مع حالات عدم التأكد، وتحقيق التوازن بين الكفاءة التشغيلية والمسؤولية المؤسسية، بما يتوافق مع الممارسات الحديثة لإدارة المخاطر في المؤسسات المعاصرة.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

تساهم نتائج هذه الدراسة في تمكين المؤسسات من الاستفادة من المبادئ المستنبطة من المنهج القرآني في تطوير سياسات إدارة المخاطر، خصوصًا في البيئات التي تتطلب توازنًا بين الكفاءة الإدارية والقيم الأخلاقية. كما يمكن استخدام النموذج المقترح في دعم برامج التدريب القيادي، وتعزيز ثقافة التخطيط الاستباقي، وتحسين آليات اتخاذ القرار في مواجهة الأزمات الاقتصادية والتنظيمية، بما يتوافق مع متطلبات الاستدامة المؤسسية والحوكمة الحديثة.

الختاتمة:

في ضوء ما تم عرضه وتحليله في الفصول السابقة، توصلت هذه الدراسة إلى أن المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام يقدم نموذجاً متكاملًا لإدارة المخاطر يقوم على الاستباقية في التفكير، والتخطيط الاستراتيجي طويل المدى، والإدارة الرشيدة للموارد، بما يتوافق في جوهره مع المبادئ التي تقوم عليها النماذج الحديثة لإدارة المخاطر، وبشكل خاص معيار ISO 31000 وإطار COSO ERM. وقد أظهر التحليل المقارن وجود توافق واضح بين المنهجين في مراحل تحديد المخاطر وتحليلها وتقييمها ووضع استراتيجيات الاستجابة لها، إضافة إلى المتابعة المستمرة وتحقيق الاستقرار بعد الأزمات، مع تميز المنهج القرآني بإضافة البعد القيمي والأخلاقي الذي يسهم في تعزيز جودة القرار الإداري وتحقيق التوازن بين الكفاءة التشغيلية والمسؤولية المؤسسية.

كما أسهمت الدراسة في تقديم نموذج مقترح لإدارة المخاطر تحت مسمى (Quranic Risk Framework – QRF)، والذي يجمع بين المبادئ القيمة المستنبطة من المنهج القرآني والأدوات العلمية الحديثة في إدارة المخاطر، بما يدعم قدرة المؤسسات المعاصرة على التعامل مع حالات عدم التأكد والأزمات المختلفة، ويسهم في تعزيز استمرارية الأعمال وتحقيق الاستدامة المؤسسية. وتؤكد نتائج الدراسة أن التكامل بين القيم والمنهج العلمي يمثل مدخلًا عمليًا يمكن أن يسهم في تطوير ممارسات إدارة المخاطر، ويعزز من فاعلية النماذج الإدارية الحديثة في بيئات الأعمال المعاصرة.

آفاق الدراسات المستقبلية:

تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات مستقبلية تهدف إلى اختبار النموذج المقترح (Quranic Risk Framework – QRF) بصورة تطبيقية في قطاعات مختلفة، من خلال دراسات كمية تسعى إلى قياس أثر دمج البعد القيمي في إدارة المخاطر على الأداء المؤسسي واستمرارية الأعمال. كما يمكن توسيع نطاق البحث لدراسة تطبيق النموذج في بيئات تنظيمية وثقافية متنوعة، بما يسهم في تطوير نماذج إدارة مخاطر أكثر تكاملًا وملاءمة للتحديات الاقتصادية والتنظيمية المعاصرة.

الباحث:

قاسم فرحان عبدالله الشمري

المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة للنشر، الرياض.
- الحري، محمد بن سعد. الإدارة الاستراتيجية في المنظمات الحديثة. مكتبة الرشد، الرياض.
- الدليمي، خالد عبد الرحيم. إدارة الأزمات والمخاطر في المؤسسات المعاصرة. دار المسيرة، عمان، ٢٠٢٠.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. دار ابن الجوزي.
- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. دار هجر للطباعة والنشر.
- العساف، صالح بن حمد. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٥.
- القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية، القاهرة.
- الزامل، عبد الله بن محمد. إدارة المخاطر والحوكمة المؤسسية. دار المريخ للنشر، الرياض.

Foreign References

COSO. Enterprise Risk Management – Integrating with Strategy and Performance. Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission, 2017.

Fraser, John & Simkins, Betty. Enterprise Risk Management: Today's Leading Research and Best Practices. Wiley, 2016.

Harvard Business Review. Risk Management and Ethical Decision-Making in Organizations, 2020.

Hopkin, Paul. Fundamentals of Risk Management. Kogan Page, London, 2018.

ISO. ISO 31000: Risk Management – Principles and Guidelines. International Organization for Standardization, 2018.

الملاحق

الملحق (1) : الإستبانة

جامعة ميد أوشن
كلية إدارة الأعمال
برنامج ماجستير إدارة الأعمال
تخصص: إدارة الأعمال

أداة الاستبانة لدراسة بعنوان:

إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام: دراسة تحليلية مقارنة بين المنهج القرآني والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر

Risk Management in the Story of Prophet Yusuf (Joseph) Peace Be Upon Him:

An Analytical Comparative Study Between the Qur'anic Approach and Modern Risk Management Models

إعداد الطالب:
قاسم فرحان عبدالله الشمري

الرقم الأكاديمي:
252000807

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد

د. فايز جراد

ضمن متطلبات إعداد بحث لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال

العام الجامعي: ٢٠٢٥م / ٢٠٢٦م

الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة الكرام رواد الأعمال والمتخصصين في مجالات الإدارة وإدارة المخاطر،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أدعوكم بكل التقدير للمشاركة في هذا الاستبيان الذي يأتي ضمن متطلبات إعداد بحث علمي بعنوان:

“إدارة المخاطر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام: دراسة تحليلية مقارنة بين المنهج القرآني والنماذج الحديثة لإدارة المخاطر”، والمقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال.

ويهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على آراء الأكاديميين والمتخصصين والممارسين في مجالات الإدارة وإدارة المخاطر حول مدى توافق المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام مع المبادئ الحديثة لإدارة المخاطر، وذلك لأغراض البحث العلمي فقط، مع التأكيد على سرية المعلومات واستخدامها لأغراض أكاديمية بحتة.

يرجى التكرم بالإجابة على العبارات التالية بوضع علامة (✓) أمام الخيار المناسب وفق مقياس ليكرت الخماسي:

موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة

م	البيان	الخيارات
١	المؤهل العلمي	☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
٢	مجال التخصص	☐ إدارة أعمال ☐ إدارة مخاطر ☐ مالية ☐ دراسات شرعية ☐ أخرى (تذكر).....
٣	سنوات الخبرة	☐ أقل من ٥ سنوات ☐ من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات ☐ من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة ☐ أكثر من ١٥ سنة
٤	طبيعة العمل	☐ أكاديمي ☐ قطاع حكومي ☐ قطاع خاص ☐ استشاري

المحور الأول: التنبؤ بالمخاطر وتحديدتها

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	تضمنت القصة التنبؤ بالمخاطر قبل وقوعها.	☐	☐	☐	☐	☐
٢	يعكس تفسير رؤيا الملك مرحلة تحديد المخاطر.	☐	☐	☐	☐	☐
٣	الاستعداد المبكر للأزمات يساهم في تقليل آثار المخاطر على المؤسسات	☐	☐	☐	☐	☐

المحور الثاني: تحليل المخاطر وتقييمه

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	تضمنت القصة تحليلاً واضحاً لآثار الأزمة الاقتصادية.	☐	☐	☐	☐	☐
٢	تتوافق طريقة يوسف عليه السلام مع مفاهيم تحليل المخاطر الحديثة.	☐	☐	☐	☐	☐
٣	يساعد تحليل المخاطر المسبق في تحسين جودة القرارات الإدارية.	☐	☐	☐	☐	☐

المحور الثالث: الاستجابة للمخاطر والتخطيط الاستراتيجي

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	تمثل خطة الادخار نموذجاً للتخطيط الاستراتيجي الوقائي.	☐	☐	☐	☐	☐
٢	تتوافق إدارة الموارد في القصة مع أساليب معالجة المخاطر الحديثة.	☐	☐	☐	☐	☐
٣	يساهم التخطيط طويل المدى في تعزيز استدامة المؤسسات خلال الأزمات.	☐	☐	☐	☐	☐

المحور الرابع: المتابعة والتقييم المستمر

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطة كانت عاملاً رئيسياً في نجاح إدارة الأزمة.	☐	☐	☐	☐	☐
٢	تتوافق مرحلة المتابعة مع مفهوم المراقبة والتقييم في ISO 31000	☐	☐	☐	☐	☐
٣	التقييم المستمر يساعد في تصحيح الانحرافات وتحسين الأداء المؤسسي.	☐	☐	☐	☐	☐

المحور الخامس: البعد القيمي والأخلاقي في إدارة المخاطر

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أسهمت القيم الأخلاقية في نجاح إدارة الأزمة في قصة يوسف عليه السلام	☐	☐	☐	☐	☐
٢	القيادة القائمة على الأمانة والكفاءة تعزز فاعلية إدارة المخاطر.	☐	☐	☐	☐	☐
٣	دمج القيم والأدوات العلمية يعزز كفاءة القرار أثناء الأزمات	☐	☐	☐	☐	☐

الملحق (2) :

جدول المقارنة بين منهج يوسف عليه السلام وإطار ISO 31000

يوضح هذا الجدول أوجه التشابه بين مراحل إدارة المخاطر كما وردت في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، والمراحل المعتمدة في معيار ISO 31000 ، وذلك بهدف إبراز التكامل المفاهيمي بين المنهج القرآني والنماذج الإدارية الحديثة.

المرحلة	منهج يوسف عليه السلام	ISO 31000
تحديد المخاطر	تفسير رؤيا الملك والتنبؤ بوقوع سنوات القحط	تحديد المخاطر عبر تحليل البيئة الداخلية والخارجية
تحليل وتقييم المخاطر	تقدير أثر المجاعة على الاقتصاد والمجتمع	تحليل احتمالية الخطر وتأثيره
الاستجابة للمخاطر	خطة الادخار والتخزين خلال سنوات الرخاء.	تطوير استراتيجيات المعالجة والتخفيف
التنفيذ	إدارة الموارد وتنظيم الاستهلاك أثناء الأزمة	تطبيق خطط إدارة المخاطر
المتابعة والمراجعة	الإشراف المستمر على توزيع الموارد	المراقبة الدورية ومراجعة الأداء
التواصل والتشاور	إقناع القيادة والمجتمع بالخطة	التواصل مع أصحاب المصلحة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على ISO 31000 والأدبيات الإدارية.

الملحق (3) :

الشكل التوضيحي للنموذج المقترح

Quranic Risk Framework (QRF)

يوضح هذا الشكل النموذج المقترح لإدارة المخاطر المستوحى من المنهج القرآني في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، والذي يقوم على دمج مراحل إدارة المخاطر الحديثة مع البعد القيمي والأخلاقي في القيادة واتخاذ القرار، بما يساهم في تحقيق التوازن بين الكفاءة الإدارية والاستدامة المؤسسية، وذلك من خلال ربط مراحل تحديد المخاطر وتحليلها والتخطيط للاستجابة لها بمبادئ المسؤولية والعدالة وحسن إدارة الموارد أثناء التعامل مع الأزمات. مراحل النموذج المقترح: (QRF)

١. التنبؤ بالمخاطر (Risk Prediction)
استشراف المخاطر المستقبلية من خلال تحليل المؤشرات والبيانات المتاحة قبل وقوع الأزمة.
٢. تحليل المخاطر (Risk Analysis)
دراسة آثار المخاطر المحتملة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية.
٣. التخطيط الاستراتيجي (Strategic Planning)
وضع خطط وقائية طويلة المدى لإدارة الموارد وتقليل آثار المخاطر.
٤. تنفيذ الاستجابة (Risk Implementation)
تطبيق الخطط وإدارة الموارد خلال فترة الأزمة وفق آليات منظمة.
٥. المتابعة والتقييم (Monitoring & Evaluation)
مراقبة النتائج وتعديل الإجراءات لضمان تحقيق الأهداف.
٦. التعافي والاستدامة (Recovery & Sustainability)
استعادة التوازن بعد الأزمة وتعزيز الاستقرار المؤسسي واستمرارية الأداء.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على التحليل المقارن بين المنهج القرآني ومعياري ISO 31000 والأدبيات الإدارية الحديثة